مشروع الدولة الوطنية
في خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد

أنس القاضي

مقدمة:

إن تحليل مضمون خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، ليس إعمالاً للفكر في حقل الدلالة الفلسفية، والرؤى الذاتية للشخصية، بل هو استخلاصٌ وتحليلٌ للتوجهات السياسية في موضوع دراستنا هذهِ "مشروع الدولة الوطنية" في خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد. أي رؤية الصماد لـ "كيف يجب أن تكون الدولة الوطنية اليمنية"، وعلى أي أسس تتم عملية تطويرها والبناء التراكمي عليها.

مضامين خطابات الرئيس الصماد، عن الدولة الوطنية كمحددات مشروع، أو كموضوعات برنامج سياسي، تعد مصدراً أميناً لعكس رؤية أنصارالله لعلاقتهم مع الدولة اليمنية والفضاء العام، وليس هناك تناقض بين وطنية الرؤية ووطنية وعمومية شخصية رئيس الجمهورية الشهيد صالح علي الصماد، وبين إعتبار رؤيته صادرة عن تنظيم مُعين (أنصارالله)، فالشكل البرامجي السياسي هو مستوى راقٍ من تقديم الذات للآخرين، وعبر الصماد قدّمَ أنصارالله برنامجهم ونموذجهم الوطني؛ فإلى جانب الابداع الفكري الذاتي للصماد وتساميه السلوكي الذي جسد الوطنية كإنسان ومناضل ومجاهد وطني، إلا أنه يجب ألا يغيب عن أذهاننا بأن مضامين خطاباته، هي أيضاً رؤية قوى ثورة ٢١ سبتمبر عموماً ورؤية أنصارالله، وهذا بالطبع لا يعني بأنها موجهة سلفاً من قائد الثورة السيد/عبد الملك بدر الدين الحوثي، فقد مارس الصماد مهامه كرئيس للجمهورية وهو يتمتع بمستوى من الاستقلالية عن الموقع التنظيمي الذي يشغله في أنصارالله.

تتناول خطابات الشهيد الصماد الموقف من الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر، وتقدم فهماً سياسياً لأهداف الثورة وفق متطلبات الواقع الراهن، ومنها الوحدة والديمقراطية والسيادة وبناء الجيش، والحريات المدنية ودور المرأة والإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد والمساواة وسيادة القانون، وقضايا السلام والمفاوضات والعلاقات الخارجية، وتزخر خطابات الرئيس الشهيد صالح

علي الصماد، بهذه المفاهيم والقضايا، التي جسدها كممارسة وسعى لها كتوجه في فترة توليه الرئاسة انطلاقاً من روح ثورة ٢١ سبتمبر، مُثبتاً قدرة هذه الثورة الشعبية على حمل قضية وطنية عامة قضية إدارة الدولة على أسس وطنية وحماية مؤسساتها وإصلاحها وتعزيز حضورها، وكيف لا تتجسد في قوى ثورة ٢١ سبتمبر وفي مكونها الطليعي أنصارالله هذهِ الوطنية وهم من يقودون الحرب الشعبية التحررية اليمنية المواجهة ضد العدوان الاستعماري التوسعي، ويقدمون مع الشعب في سبيل ذلك أفدح التضحيات.

ويُمكن القول بأن أحد أبعاد اغتيال الرئيس الصماد -من الأبعاد والأهداف الاستراتيجية العديدة - هي محاولة ضرب أي تجربة يُثبت فيها أنصارالله اندماجهم السياسي والمؤسسي في الشعب وفي همومه وقضاياه وقدرتهم على التعامل والتعايش مع الكل اليمني، وقدرتهم على التعبير عن قضايا تشغل بال كل اليمنيين بتعددهم وتنوعهم، على عكس الدعايات العدوانية التي تعمل على إظهار أنصارالله كمكون غريب عن اليمن فئوي عصبوي ضيق الأفق، عدواني عسكري يعجز عن التعايش مع الشعب، وعن قيادة دولة التعامل السياسي مع دول الإقليم والعالم.

شخصية الصماد

الإنسان صالح الصماد، ابن الأرض اليمنية رجل من طينة هذه البلد الطيبة المباركة التي روى تربتها بعرق جبينه، وشخصية فذة استثنائية رغم بساطتها، انعكست فيها عظمة الشعب اليمني في وقفته الحضارية الوطنية بمواجهة الغزو الاستعماري الغربي، والعدوان الرجعي للعشائر البدوية المتخلفة.

المناضل صالح علي الصماد/ رئيس الجمهورية اليمنية، ووريث أمجاد فرسانها وعظمائها، وفصاحة شعرائها، إنه الشخصية التي تجلت فيها كريم الخصال الاجتماعية الحضارية المميزة للشعب اليمني، التواق دوماً إلى الاستقلال والحرية، والذي أعد أرضه مقابراً للغزاة.

الشهيد صالح الصماد المجاهد الوطني صاحب الاسم الحركي «أبو فضل»، بقدر ما هو وطني عام، إنه أيضاً مناضل حركي ينتمي لمسيرة فيها تربى وصُقل حتى أضاء، فهو خريج المدرسة القرآنية العلوية الحسينية، رئيس المكتب السياسي لأنصارالله، والمعبر الفكري والعملي عن أهداف ثورة ٢١ سبتمبر المجيدة، في بناء دولة حرة عادلة ديمقراطية لكل اليمنيين، تتجاوز وقع العثرة والتبعية والركود، وتضمن السعادة للشعب، وللأمة اليمنية التفتح الحضاري وتبوؤ

المكانة المميزة، امتداداً متطوراً لتاريخ العربية السعيدة، السبأي والحميري العريق، والعربي الإسلامي المُشرق.

السمات الذاتية للرئيس الشهيد صالح الصماد

جاء الرئيس الشهيد صالح الصماد من أوساط الشعب اليمني البسيط المكافح، ككل القادة السياسيين والزعماء الجماهيريين، الذين يظهرون في مرحلة التحولات الثورية والانتفاضات الشعبية والنضالات التحررية الوطنية.

إن قوة وقيمة شخصية الشهيد صالح الصماد، هي قبل كل شيء -وإلى جانب صفاته الذاتية - قوة الحركة الشعبية اليمنية المواجهة للعدوان، التي اجتمعت في شخص رئيسٍ تصدى بشجاعة ومسؤولية لقيادة البلد في وضع سياسي صعب تهرب منه كثيرون من دعاة الوطنية أو ارتدوا عن شعاراتهم وتراث أحزابهم. وفي وضعٍ كهذا تولى الصماد قيادة البلاد، ومثل صلة الربط بين الأدوار الشعبية والرسمية، القبلية والمدنية، وصلة بين قيادة الثورة ومكون أنصارالله مع مختلف القوى والشخصيات الوطنية اليمنية، وممثلاً وطنياً مبدئياً للجمهورية اليمنية أمام الهيئات والمنظمات الدولية.

إن الصفات الشخصية للقائد لها أهمية جوهرية، تجعل منه أكثر قدرة في التعامل مع الواقع، وفي وعي الضرورة التاريخية على قيادة الجماهير نحو التحرر والخلاص الوطني والاجتماعي.
وقد امتلك الرئيس الشهيد صالح الصماد، عقلاً كبيراً وسعة صدر، وطاقة لا تنضب، وروح مبادرة وحزم، وشجاعة ومسؤولية نادرتين، وتسامٍ إنساني غير محدود ارتقى إلى حد التضحية بالمال والروح من أجل الشعب، كإنسان قادم من عالم المُثل، لكنه كان حقاً بيننا؛ فمكنته كل هذه السمات من حمل ما وضعه التاريخ على أكتافه من مهام توحيد وتوجيه الجهود -المشتتة الغير مؤسسة في بداية الأمر - والموارد الشحيحة المحاصرة، في مواجهة العدوان وحماية الجبهة الداخلية ومعالجة اشكالياتها، وقد استجابت الصفات الذاتية للشهيد الصماد بشكل أكمل لتلبية المتطلبات الاجتماعية السياسية العسكرية في مواجهة الحرب الاستعمارية التوسعي. المتطلبات الموضوعية التي حددها بالحماية والبناء، وبضرورة تدعيم الصمود العسكري لأبطال الجيش واللجان الشعبية، بصمود اجتماعي اقتصادي قدر الإمكان، وبالشراكة والوحدة الوطنية، ومن هنا تأتي عظمة الرئيس الصماد، وتكمن أهميته في التاريخ اليمني الراهن.

دور الرئيس الشهيد صالح الصماد في قيادة المرحلة

تُقر علوم الاجتماع بأنه كلما كانت مساهمة الجماهير أكثر فاعلية في التاريخ برزت الضرورة للقادة الأفذاذ المجربين، وغدت أكثر إلحاحاً، وقد كان الرئيس الشهيد صالح علي الصماد هو الأجدر بتحقيق الضرورة التاريخية في ظهور قائد يمني محنك يتفاعل من موقعه ومسؤوليته في رئاسة الجمهورية، مع تصاعد النشاط الجماهيري التحرري، ويستوعب اندفاعاته الثورية، ويعالج ما يرافق الحراك الجماهيري من مشاكل، وما يتهدد الوضع السياسي بين المكونات، والواقع القبلي من مؤامرات واستهدافات تُدبرها قوى العدوان ومرتزقتها اليمنيين، وبرز الرئيس الشهيد صالح الصماد في تعامله الحكيم مع أزمة الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م كقائد وطني أمين على حياة واستقرار الشعب اليمني بمختلف مكوناته وأطيافه.

لقد تطلب الوضع التاريخي من الرئيس الصماد حل كل هذه المهام بطريقة واعية وبمسؤولية كبيرة، كقائد وطني ومناضل ثوري له الإسهام الكبير المعمد بالدم المقدس في صياغة التاريخ والمستقبل اليمني.

وتُمثل التوجيهات السياسية التي صاغها رئيس الجمهورية الشهيد صالح علي الصماد وأمر بها، وأعلنها في خطاباته، والمتعلقة بتنمية المجتمع والصمود الوطني والبناء المؤسسي، إضافة إلى كل ما تحقق من بعد أزمة ديسمبر من استقرار سياسي ومؤسسي، يمثل كل ذلك رأسمال سياسي هام، يجب المحافظة عليه وتنميته، وفاءً للشهيد وضرورة لمواصلة درب التحرر الوطني، على قاعدة "يد تحمي ويد تبني".

الثورة اليمنية والكفاح الراهن في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد

في قراءه طبيعة الصراع الدولي الراهن وعلاقاته باليمن، فهم الرئيس الشهيد صالح الصماد العدوان على بلادنا باعتباره جزءاً من عدوان الامبريالية الأمريكية وأعوانها الرجعيين ومشاريعهم الهادفة إلى تمزيق المنطقة العربية وإخضاعها للنفوذ الاستعماري،[1] وإلى ضرب إمكانيات تحرر ونهوض العالم العربي الإسلامي، ويظهر العدوان على بلادنا اليمن شاهداً تاريخياً جديداً على عدوانية الولايات المتحدة الأمريكية التي تتزعم معسكر الثورة المضادة في

١ – "إن مما يحز في النفس أن نحتفل اليوم بالذكرى التاسعة والأربعون من نوفمبر المجيدة، وأجزاء من وطننا الحبيب يُدنسها وكلاءُ الاستعمار القديم من الأعراب الذين جندوا أنفسهم لخدمة أهداف دول العدوان، وأطماع الامبريالية الرأسمالية الحديثة". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى الـ٤٩ لعيد ٣٠ نوفمبر. متوفرة على الرابط: http://www.saba.ye

العالم.[١] وتقف المملكة العربية السعودية كرأس حربة ثانية للإمبريالية في المنطقة بجانب الكيان الصهيوني، تعمل على محاربة الثورات التحررية والتقدمية العربية، ليبقى العالم العربي رهينة القوى الاستعمارية وكان لليمن النصيب الأكبر من العدوان التاريخي السعودي المضاد لحريته ووحدته وتطوره وتحقيق آماله وتطلعاته.[٢]

تنبه الرئيس الشهيد الصماد في خطاباته بشكل دقيق إلى تهديد الامبريالية ووكلائها الاستعماريين للوطن اليمني، من حيث متابعته وتحليله، لممارسات قوى الاحتلال في الجنوب ذات الطابع المحفز للنعرات المناطقية التي لا تهدد فقط الوحدة اليمنية، بل تهدد أيضاً وحدة الجنوب اليمني، وتتجه لتقسيمه إلى امارات وسلطنات كما كانت إبان الاستعمار البريطاني[٣] وأولي الصماد اهتماماً للدور الاستعماري البريطاني، إذ رأى أن نفس التهديدات والأطماع الاستعمارية لبريطانيا سابقاً من تمزيق الوطن والسيطرة على المرات البحرية تعود اليوم مرة أخرى عن طريق أدوات استعمارية جديدة ممثلة بدولة الإمارات.

ينتفي في خطاب الصماد الطابع الاحتفالي عن المناسبات الوطنية، لتتحول إلى مناسبات توعية وتعبئة، ورسم لسياسات راهنة على ضوء تحديات الواقع واستكمالاً لنضالات وطنية ماضية يتطلب واقع اليوم الدفاع عنها، بمجيء الاستعمار وأطماعه مرة ثانية، فتصبح ذكرى ثورة ١٤ أكتوبر محفزاً جديداً للمضي في طريق حرب التحرير الشعبية والاحتفال بطرد آخر جندي غازٍ في الوقت الراهن.[٤] على عكس الطابع المهرجاني المنافي لحقائق التاريخ الراهن، في احتفال

١-"لقد أظهرت وحشية العدوان الوجه القبيح للنظام السعودي وارتمانه للإملاءات الأمريكية والصهيونية في قمع حركات التحرر في المنطقة وإزالة كل صوت يمثل حجر عثرة في طريق المشروع الصهيوأمريكي في المنطقة الذي يظهر الدور السلبي والخطير للأمريكان في المنطقة العربية الذي يتجه لتمزيقها وشرذمتها وإغراقها في مشاكل وصراعات داخلية تمكن الأمريكان من الاستبداد بثرواتها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- "على مر العقود والسنين كانت مواقف المملكة السعودية دائماً مضادة للثورات العربية التحررية وذلك خدمة للمشاريع الاستعمارية والدول الامبريالية ومنذ ثورة ٢٦سبتمبر١٩٦٢م إلى ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وظلت السعودية تعلن عداوة للشعب اليمني، وتعلن حربها بكل الوسائل للوقوف ضد طموحات وتطلعات وآمال شعبنا اليمني ولهذا ليس غريباً علينا اليوم كيمنيين أن نتفاجأ بسوء مواقفها المشجعة للظلم والاستبداد". نفس المصدر السابق

٣- " المحافظات الجنوبية تشهد انفلاتاً أمنياً غير مسبوق منذ انسحاب الجيش واللجان الشعبية منها، كما تؤشر إلى انزلاقٍ لمربع حربٍ أهليةٍ، وإثارة النزعات المناطقية التي لا تهدد الوحدة اليمنية فحسب، بل تهدد وحدة الجنوب وتقسيمه لإمارات وسلطنات تابعة لأطراف تحالف العدوان، كما كان أيام الاستعمار البريطاني." نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

٤- إن الاحتفال بثورة ١٤ من أكتوبر يظل احتفالاً منقوصاً مادام هناك جندي إماراتي أو سعودي أو أمريكي على تراب الوطن شماله وجنوبه وكما احتفلنا بجلاء آخر جندي بريطاني سنحتفل بإذنه تعالى بجلاء آخر جندي إماراتي أو سعودي. وما بين ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م و١٤ أكتوبر ٢٠١٦م لا

مرتزقة الاحتلال في المحافظات الجنوبية بذكرى ثورة ١٤ أكتوبر وهم يرفعون أعلام دول العدوان، ويقبلون بالاحتلال والهيمنة الأجنبية أو في خطابات العميل عبده ربه منصور هادي وهو يجد في هذه المناسبات فرصة ليُطري على أدوار دول تحالف العدوان.

إن الرئيس الشهيد صالح الصماد في خطاباته، وهو يحدد العدو الاستعماري الامبريالي الأمريكي ويعي طبيعته وخطورة مشروعه على الوطن اليمني ودول المنطقة، فإنه وانطلاقاً من هذا الوعي بطبيعة العدو، طرح محددات مشروع بناء دولة مستقلة مكتفية بأيادٍ وطنية خارجة عن علاقات التبعية، دولة تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات الاستعمارية الخطيرة، مطمئناً لإمكانية تحقيق هذا الهدف، واستمد خطاب الصماد وضوحه وصلابته من إدراكه حجم ونوعية الموروث الكفاحي الذي يختزنه الشعب اليمني، والذي استطاع به أجدادنا قهر الاستعمار البريطاني والعثماني، وتحويل الأرض إلى مقبرة للغزاة، استنتج الصماد القوانين التاريخية العامة التي تؤكد حتمية انتصار الشعوب، فعمم هذه النتائج على حرب اليمنيين اليوم في مواجهة التحديات الاستعمارية.

تحدث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر، متلمساً جبروتها من عظمة الوحدة الشعبية التي جسدتها، وعظمة الانجاز الذي تمثل في قهر الاستعمار البريطاني، حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر أمسك بجوهرها الوطني، كثورة معبرة عن إرادة وطنية جامعة في التحرر والاستقلال، وهي ذات الإرادة التي تحض اليوم الشعب اليمني على مقاومة العدوان، إلا أن المميز في حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر فيما يتعلق بما يجب استلهامه لبناء الدولة كحاجة ملحة اليوم، هذا البُعد المميز في حديث الصماد أخذ الطابع التحليلي السوسيولوجي للطبقات والفئات الاجتماعية التي قامت عليها ثورة ودولة ١٤ أكتوبر، وهي ذات الطبقات والفئات التي يتطلب الواقع اليمني اليوم تكامل أدوارها بحماية وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة، وفق شِعار "يد تحمي ويد تبني".[١]

زالت الأطماع هي الأطماع فقط تغيرت أدوات الإستعمار". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

١- "لقد كانت ثورة الرابع عشر من أكتوبر ثورة وطنية وشعبية عظيمة انضوى في إطارها العمال، والمثقفون، والنقابيون، والفلاحون والعسكريون، وأبناء القبائل والقوى السياسية الوطنية القومية واليسارية من كل المناطق اليمنية، كما كان للمرأة اليمنية حضورها النضالي المشرف. ولقد عبرت ثورة الـ ١٤من أكتوبر عن إرادة وطنية يمنية جامعة في التحرر والكرامة واستعادة الوحدة الوطنية اليمنية، وتحقيق الاستقلال الذي تحقق مع انسحاب آخر جندي بريطاني في الـ ٣٠من نوفمبر ١٩٦٧م". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye

أنصارالله امتداد للحركة الوطنية اليمنية

تبرز في خطابات الرئيس الشهيد صالح الصماد قوى ثورة ٢١ سبتمبر – وهي المحرك الرئيس في مواجهة العدوان - امتداداً للحركة الوطنية اليمنية، ورغم أن مفهوم الحركة الوطنية اليمنية كمفهوم حديث يمتد تاريخياً ليستوعب نضال اليمنيين منذ زمن الثورة ضد الاستعمار العثماني الثاني مع تأسيس أول دولة تحمل الهوية اليمنية وهي "المملكة المتوكلية اليمنية"، إلا أن الرئيس الشهيد صالح الصماد ربط ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م بشكل وثيق بثورتي سبتمبر ١٩٦٢ وثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، باعتبار الصراع اليوم نتيجة لعدم اكتمال تحقيق أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، ولما عانته البلاد من بعد هاتين الثورتين من تحديات استعمارية أعاقت حركة التطور الموضوعية الداخلية.[١]

وحين يتحدث الرئيس الشهيد صالح الصماد، عن الماضي الثوري، وعن العوامل والدوافع التي أدت إلى تحقيق الانتصار في حرب التحرير الشعبية التي قادتها الجبهة القومية في ثورة ١٤ أكتوبر في جنوب الوطن، إنما يتحدث عن متطلبات الواقع اليمني الراهن للانتصار، وعن الحوافز والدوافع التي استنهضت الشعب اليمني للثورة ضد الاستعمار، والتي هي حوافز وأحداث وضرورات وتطلعات وآمال وإمكانيات قائمة حتى اليوم ومتطورة بشكل مستمر، للوصول إلى غد الحرية والرفاه والاستقلال والتقدم الاجتماعي والابداع العلمي والعملي.[٢] **ومن هنا فإن مشروع الرئيس الشهيد صالح الصماد للتحرير الوطني ولبناء الدولة الوطنية إنما هوَ مشروع خلاق يستوعب أهم ما في التجربة الثورية اليمنية، وما أنجزته الحركة الوطنية اليمنية، من مكتسبات تتخطفها قوى التخريب والعدوان الغربية والخليجية والقوى المسيطرة القديمة**

١- "لقد نجحت ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر في وضع شعبنا اليمني على مسار التغيير والتطور نحو آفاق جديدة لولا ما واجهته من مؤامرات تولى كبرها النظام السعودي الذي وقف بكل قوته في التصدي لها وإفشالها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- "مثلت ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة صورة من صور التكامل الشعبي والتجانس المجتمعي والعمق اليمني الأصيل المقاوم لكل ما يمس الكرامة والروح الوطنية، وساحة للحرية التي جاد مناضلوها بأرواحهم ودمائهم وجهدهم ضد الظلم والطغيان على كل تراب الوطن اليمني شمالاً وجنوباً، في سبيل تحقيق الحلم اليمني الحي والممِد والملهم للأجيال بما يستحقه اليمن وشعبه العزيز على كل ذرة من ترابه الوطني الغالي من حق في اللحاق بركب الحضارة والتقدم والاستقلال التام وحرية القرار والتمتع بخيرات الوطن وموقعة وثرواته التي في مقدمتها قوته البشرية وشبابه وشاباته التواقون للحياة المبدعون عندما تتاح لهم الفرصة مسجلين حضورهم القوي في عوالم الإبداع العلمي والعملي كما هم في الثورة والمقاومة والوعي والبصيرة". نص خطاب رئيس المجلس السياسي الأعلى بمناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

المنتصرة في حرب ٩٤ التي أسقطتها ثورة ٢١ سبتمبر، وهي القوى التي تقف اليوم في موقف الخيانة الوطنية مساندة للعدوان وممهدة الطريق لهيمنة الاستعمار الجديد.

ويرى الصماد في مواجهة الشعب اليمني للعدوان الراهن، امتداداً كفاحياً ثورياً وقيمياً لطباع الإنسان اليمني الذي يقاوم الاستعمار، واستطاع قهر أعتى الامبراطوريات الاستعمارية، وكذلك امتداداً ثورياً يمنياً مناهضاً للتدخلات العدوانية السعودية منذ وقوفها ضد ثورة ١٩٦٢م وتصفية القوى الثورية الصادقة ومنع تحقيق أهداف ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المجيدة. وها هو الشعب اليمني كما أكد الرئيس الشهيد صالح الصماد يخوض دفاعاً مقدساً عن النظام الجمهوري، رافضاً التحولات الشكلية ضمن أهداف الثورة، بفعل التدخلات العدوانية السعودية،[١] والذي كان من نتائج تدخلاتها، استبدال الاستبداد المحلي باستبداد دولي وإقليمي مسيطر على كل شؤون الحياة في اليمن، وتحول من الاستعمار البريطاني، إلى استعمار غير مباشر عبر أدواته في المنطقة وهي ممالك الخليج الرجعية. و"رفعنا علم الجمهورية اليمنية عالياً لتأتي الآليات الغازية بإعلام السعودية والإمارات وعلى متنها من يدعون حماية الجمهورية على ظهور الدبابات الملكية السعودية والمشائخية الإماراتية".[٢]

التاريخ الوطني تاريخ الصراع اليمني السعودي

فرض طابع المهام الثورية الراهنة أن يتم إعادة قراءة التاريخ على نحو جديد، وفق معيار الصراع اليمني السعودي، باعتباره أحد سمات التاريخ اليمني الحديث، والذي كان له دور فاعل في تشكيل الدولة اليمنية والتأثير على كيانها ومركزها الحضاري واستقلالها، وعلى عكس القوى التي كانت في السابق تتغنى بثورة سبتمبر، وتقف اليوم مع التدخل العدواني السعودي، فإن الرئيس الشهيد صالح الصماد التحم بالتاريخ الثوري اليمني في مواجهة التدخلات السعودية، ويشعر بمرارات الثوار ومقدار ما بذلوه من أجل ترسيخ النظام الجمهوري وتحقيق أهداف ثورة

١- ولو جئنا إلى أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الستة لوجدنا أن النظام السعودي هو الذي وقف في وجه كل المحاولات لتحقيقها، فالتحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات هو أول أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر. فتحررنا من الاستبداد المحلي لنواجه استبداد إقليمي في كل شؤوننا وتحكم في كل قراراتنا، وتحررنا من الاحتلال البريطاني المباشر لنواجه احتلالاً عبر أدواته في المنطقة، ورفعنا علم الجمهورية اليمنية عالياً لتأتي الآليات الغازية بأعلام السعودية والإمارات وعلى متنها من يدعون حماية الجمهورية على ظهور الدبابات الملكية السعودية والمشائخية الإماراتية. وها هو شعبنا اليمني من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه يقف صفاً واحداً في كل الميادين؛ يجمعهم الوطن، ويواجهون المحتل، ويحافظون على النظام الجمهوري، وهذا هو الدفاع المقدس عن هذا الهدف. نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في اعياد الـ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- نفس المصدر السابق

٢٦ سبتمبر، وهي الأهداف التي أعاقت السعودية من تحقيقها على نحو كامل.[١] حيث وقف الصماد في مواجهة السعودية كرئيس للجمهورية بذات الموقف الذي وقفه قادة ثورة ٢٦ سبتمبر في مواجهة العدوان السعودي، آنذاك، وفي مواجهة العدوان السعودي الذي استهدف كل نزوع يمني نحو الاستقلال.

حدد الشهيد الصماد السعودية ودورها العدواني المضاد للثورات اليمنية باعتبارها أحد أدوات النفوذ الاستعماري الغربي في المنطقة، فقد كانت كذلك في عدوانها السابق، كما هي اليوم أيضاً في عدوانها الراهن على اليمن، ولا يُخفي الدور الصهيوني المساند للسعودية في عدوانها المستمر على الثورة اليمنية، سواء في السابق، أو في الوضع الراهن.

ويعتقد الصماد بأن النظام السعودي هو أساس التخريب وإعاقة التطور اليمني، بعد مرور نصف قرن على ثورة السادس والعشرون من سبتمبر، وهي الفترة الكافية لتنهض باليمن إلى مصاف الدول العظمى، نظراً لما يمتلكه اليمن من مقومات حضارية قيمية وإنسانية واقتصادية وجغرافية، وهي عوامل للنهوض والتطور كبح تطورها وتفتحها النفوذ السعودي، تحليل الصماد هذا عن التأثير السعودي المباشر في تكريس التخلف في اليمن على مختلف المستويات، ليس من قبيل إيضاح الواقع إنما مقدمة لتغييره، إنما يعني في نهاية التحليل بأن أول خطوت المضي نحو التقدم في اليمن، إنما يكون بانتزاع الاستقلال السياسي، وهي المعركة التي وقف في قيادتها رئيس الجمهورية الشهيد.[٢]

حيث تحدث الشهيد الصماد عن السعودية في العيد الرابع والخمسون لثورة السادس والعشرون من سبتمبر قائلاً: "وفي اليمن عملت على إزاحة كل الثوار الحقيقيين عقب الثورة وإقصائهم بالعزل أو الاغتيال وتآمرت على الشهيد الحمدي ومشروعه التصحيحي وعرقلت الحركة الوطنية لبناء دولة المؤسسات والمواطنة المتساوية ومحاصرتها بشبكة من قوى النفوذ وسعت لمسخ

١- "لقد تكالبت المؤامرات على شعبنا منذ فجر ثورة ٢٦ سبتمبر من قوى الهيمنة وفي مقدمتها السعودية التي ما لبثت أن تآمرت مع أعداء اليمن بمن فيهم الصهاينة والمستكبرين على أهداف الثورة في محاولتها ومشروعها المتصهين وجعل اليمن حديقة خلفية لمؤامراتها فكانت بدايات ذلك بتآمرها على كل من حملوا شعلة التغيير وكانت أهدافهم للانتقال باليمن إلى حكم جمهوري عادل قائم على التعددية والديمقراطية". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " النظام السعودي هو أصل أساس البلاء لشعبنا اليمني فأربعة وخمسون عاماً منذ ثورة ٢٦ سبتمبر كانت كفيلة بأن توصل اليمن إلى مصاف الدول العظمى لو ترك المجال لأبناء اليمن لبناء وطنهم إلا أن اليد السعودية المتصهينة بسطت نفوذها في مختلف المراحل لتجعل من اليمن مسرحاً للصراع والفوضى رغم عظمة الشعب اليمني وما يتميز به من مقومات أخلاقية وبشرية واقتصادية وجغرافية كان بالإمكان أن تجعله نموذجاً في هذا العالم ومصدر خير للبشرية". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

الهوية التاريخية والثقافية لليمن وإحلال ثقافات متطرفة محلها، ولم تدخر جهداً لإعاقة أي خطوات نحو الوحدة والتقارب بين الشمال والجنوب وبعد الوحدة رحلت ما يقارب مليون عامل يمني بطريقة غير إنسانية وبدون أي ضمانات لحقوقهم وما تسبب فيه ذلك القرار من ضغط الاقتصادي اليمني".[١]

وفي العودة إلى التاريخ اليمني الحديث نجد أن شكل الحكم "الجملكي" الذي ساد من بعد انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م هو الذي صاغ الجمهورية اليمنية فيما بعد بطابعه الذي لا ينتمي إلى الجمهورية في شيء، بل قام على الاستبداد والإفقار والإقصاء، وارتمى بشكل كامل في أحضان الرجعية السعودية، وكان هذا الواقع هو الذي استدعى قيام ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م كتصحيح لمسار الثورة الجمهورية، استشعر الرئيس الشهيد صالح الصماد هذهِ الحقيقة وكان أكثر تمسكاً بالجمهورية والنظام الجمهوري كامل السيادة وذو الانحياز الشعبي، فيما يُكشف المزايدون الجمهوريون كل يوم مدى رجعيتهم وملكيتهم.

أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر برنامج نضال وطني مستمر

تمثل أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر في فكر الرئيس الشهيد الصماد، برنامج عمل مستمر وحاجة راهنية يتطلب الواقع اليمني تحقيقها الآن، وليس من قبيل التزلف حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد بكل جدية عن راهنية أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر وواقعية وضرورية النضال من أجل تحقيق أهدافها، نبعت هذه القناعة الراسخة لدى الرئيس الشهيد صالح الصماد، من حقيقة أن المملكة العربية السعودية اليوم في تدخلها العدواني إنما تستقوي بواقع ضعف المؤسسات الجمهورية وانعدام الديمقراطية، مما يجعل كل مقاوم صادق للتدخلات والهيمنة السعودية في صف أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، مناضلاً من أجل تحقيقها، وفي مقدمتها، بناء جيش وطني قوي مستقل. وبتعبير الصماد، فمن "المؤسف أننا بعد ٥٥ عاماً منذ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر لا زلنا نقاوم مؤامراتهم لتحقيق وبناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها".[٢]

وبحسب تعبير الرئيس الشهيد صالح الصماد؛ "فإنّ في الأهداف الستة لثورة الـ ٢٦ من سبتمبر الخالدة برنامج عمل متجدد وصالح لأن يكون شاهدَ نضالٍ دؤوب، وتضحياتٍ جسيمة، وآمال عريضة لكل أبناء اليمن يجب العمل على النضال من أجل تحقيقها، فالكثير الكثير مما يتوجب

١- نفس المصدر السابق.

٢- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

عمله على ضوء الأهداف الستة لا يزال قائماً يستدعي همم أبناء هذا الشعب المعطاء، ويحفزهم لمزيد من البذل حتى تتحقق أهداف ثورة الـ٢٦ من سبتمبر الخالدة بمضامينها في الكرامة والحرية والعدل والمساواة والتنمية والديمقراطية والاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية، ورفض الوصاية والهيمنة الأجنبية... كما أن رفع مستوى الشعب في كل المجالات الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي وإنشاء مجتمع ديمقراطي وتحقيق الوحدة اليمنية في إطار الوحدة العربية الشاملة هي نفسها أهداف السادس والعشرين من سبتمبر كانت ولا زالت محط مؤامرات النظام السعودي وشعبنا اليمني اليوم يدافع بكل شراسة عنها وستسقط كل محاولات الأعداء لوأدها."[١]

الجمهورية الديمقراطية وقضايا الوحدة والشراكة الوطنية

تظهر قوى ثورة ٢١ سبتمبر في خطابات الرئيس الشهيد صالح الصماد امتداداً للحركة الوطنية اليمنية، -كما هي حقاً في الواقع -، يأتي هذا الفهم في خطابات الصماد من خلال تقديمه لملامح مشروع بناء الدولة وواجبات أجهزتها ودوره كأعلى مسؤول فيها، كدولة جمهورية ديمقراطية، كاملة السيادة وطنية خالصة، تحمي مكتسبات الثورة اليمنية التاريخية السبتمبرية الأكتوبرية من المعتدين، ووطن قومي لكل اليمنيين،[٢] ولهذا أكد الرئيس الشهيد صالح الصماد في مختلف خطاباته على توجهاته نحو الشراكة، وتقديم مبادرات السلام والتفاهم مع القوى اليمنية لسحب البساط من تحت تحالف العدوان، وتأكيده أن يكون من موقعه في رئاسة الجمهورية، مظلة للجميع بتعددهم وتنوعهم.

ديمقراطية ذات مضمون شعبي

تتجلى الديمقراطية في فكر الشهيد الرئيس صالح الصماد من حيث مضامينها وأهدافها وضروراتها، ديمقراطية ذات مضمون شعبي، الأقرب إلى مفهوم "الديمقراطية الشعبية" وهو النموذج الديمقراطي المناوئ للديمقراطية الغربية الذي كان مُميزاً للمعسكر الشرقي سابقاً، وقد برزت الديمقراطية الشعبية في النصف الثاني للقرن العشرين مع تصاعد حركات التحرر الوطنية ضد الاستعمار الهيمنة الأجنبية، وليس من المستغرب أن تقترب في عالم الأفكار رؤية

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " نؤكد أن اليمن دولة مستقلة ذات نظام جمهوري ووطن قومي لكل اليمنيين، يخضعون فيه لحكم النظام والقانون ودولة تسعى لأن تكون علاقاتها الثنائية مع دول الجوار ومحيطها العربي والإسلامي وجميع دول العالم قائمة على أساس الندية والاحترام المتبادل واحترام السيادة والتعاون وتبادل المنافع الاقتصادي وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، لكنها لن تكون ولاية داعشية ولا إمارة سعودية ولا ذات ولاءات شرقية أو غربية بل يمنية خالصة ". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في أداء اليمين الدستوري بمجلس النواب. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

الرئيس الشهيد الصماد للديمقراطية من مفهوم "الديمقراطية الشعبية"، فهو الثائر الشعبي، أحد كبار المفاوضين السياسيين لأنصارالله ومستشار رئيس الجمهورية المنتهية ولايته هادي، صاحب الرأي والتحليل للقضايا التاريخية اليمنية، ومعظم القضايا التاريخية في الواقع اليمني كالقضية الجنوبية والحروب الست على صعده والإقصاء والتهميش، وتوقف عملية الانتقال السياسي منذ العام ٢٠٠٩م كل هذه القضايا أثبتت فشل الديمقراطية الغربية السائدة وفق الرؤية الأمريكية الأوربية، التي انحصرت إلى الشكل الانتخابي وتخلت عن المضمون الاجتماعي السياسي الضامن لها، والذي يجعل الإنسان مالكاً للسيادة والقرار وقادر على صياغة واقعه ومستقبله، ومحدد لسياسته الخارجية كانعكاس لسياسته وحاجاته الداخلية.

شرعية الشعب ودوره في صناعة التاريخ

في معمعان الصراع الحاد مع القوى الاستبداية منذ ٢٠٠٤م ومع القوى الاستعمارية منذ العام ٢٠١٤م فرضت هذه الظروف الموضوعة العامة، أن تُطرح قضية الشعب والمجتمع في فكر أنصار الله عموماً وفي فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد وتتفوق على قضية الفرد ومتطلباته الخاصة دون تجاهلها ونفيها التام، وقد عزز مجرى الصراع مع القوى الاستبدادية المعادية للديمقراطية والمتنازلة عن السيادة الوطنية أن تترسخ القناعة بدور الشعب والمجتمع الحاسم في الثورة والتغيير والتطور الاجتماعي، فالشعب كما يؤكد الرئيس الصماد هو صاحب الشرعية [١] وصانع التاريخ [٢]، وانعكاساً لهذا الإيمان العميق بالشعب وقدرته على التغيير يعول أنصار الله في مسيرتهم على الشعب في المقاومة والثورة والتصدي، وامتداداً لهذه القناعة الراسخة تم الركون إلى الشعب اليمني في مواجهة العدوان والعمل على تحفيز روحه الثورية ونزعته الكفاحية للمواجهة، ووفق هذه القناعة بقدرة الشعب على التغيير آمن الرئيس الصماد بدور الشعب اليمني وقدراته الإبداعية، وعول عليه في مهمة بناء الدولة وانتشال اليمن واليمنيين من واقع

١- " أيها الشعب اليمني العظيم، من بين لحشود ومن بين أصوات رجال اليمن ونسائه وأطفاله نوجه رسالتنا للعالم أجمع أن هذا هوالشعب اليمني وهذه هي الديمقراطية وهذه هي الشرعية". كلمة الرئيس الشهيد صاح الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين ٢٠- ٨- ٢٠١٧م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " يا جماهير الشعب اليمني، يا من تجسدت فيكم عزة اليمن وكرامتها وصمودها، يا من أتيتم رغم الصعاب وقطعتم الوديان والسهول والجبال غير آبهين بحماقات العدوان وجرائمه وتهديداته وحصاره، جئتم مبادرين مؤيدين وداعمين، أنتم من تكتبون الوقائع وأنتم من تصنعون النصر وتصنعون التاريخ". كلمة الرئيس الشهيد صاح الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين ٢٠- ٨- ٢٠١٧م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

التأخر والتبعية[1]، ومن هنا جاءت بساطة الرئيس الشهيد صالح الصماد من اختلاطه التام بالشعب الكادح.

ولا شك بأن ما يحدد الشعب في فكر الرئيس الصماد هي قدراتهم الفاعلة في التغيير ضمن حركة وجودهم الاجتماعي أي جهد عملهم، لا هوياتهم الثقافية وانتماءاتهم السياسية، حيث أن مفهوم الشعب يتجاوز هذه التقسيمات والتنظيمات، ويتجاوز الحزب والطائفة، والتمسك بالحديث عن الشَعب والحاجة الماسة إليه إلى كل اليمنيين بتنوعهم في مواجهة العدوان هذه الحاجة الموضوعية التي يستشعرها أنصارالله -كقوى طليعية تقود المعركة الوطنية ضد العدوان - وتجسدها في ممارستها، وفي ذلك إثبات صدق وطنية وشعبية خطاب أنصار الله والرئيس الشهيد صالح الصماد، وترفعها عن العصبية للمنطقة والمذهب والعرق والطائفة.

ويتميز طرح الصماد حول دور الشعب عن بقية القوى السياسية اليمنية، التي تأخذ في فكرها وممارستها الطابع المثالي في فهم التاريخ، حيث أن معظم القوى السياسية اليمنية، ونخبها القيادية، ترى أن النشاط الذي يحدد حركة المجتمع ومستقبل الديمقراطية والانتقال السياسي في البلاد والتغيير الاجتماعي، لا يقوم إلا في ميدان السياسية العليا وبإرادات دولية وإقليمية كبرى، يصعب تجاوزها إذا ما تصادمت مع مصالح الشعب، ولهذا يتخذون قرارات سياسية غير واقعية، ومن هنا يُمكن القول بأن هذا المنطق الفلسفي المثالي أحد الجوانب التي دفعت بالقوى السياسية لتأييد العدوان والتعويل على السعودية والإمارات لتثبيت مصالحها في الداخل اليمني، وتوهمهم بحتمية انتصار السعودية والإمارات ومن خلفهم الإرادة الأمريكية، وعجز الشعب اليمني الكادح وأنصار الله، عن مقاومة الغزو الخارجي والقوى الدولية العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية.

إن الجماهير الشعبية التي عدد الصماد فئاتها في خطابه بالسبعين إيماناً بدور الشعب، هذه الطبقات والفئات تضم منتجي الخيرات والخدمات المادية والمعارف الروحية والعلمية، التي تضطلع فعلاً بدور حاسم في صناعة التاريخ، كما أنها القوة الفاصلة في الميدان السياسي أيضاً، وجاءت كلمة الرئيس الصماد هذه التي عدد بها الفئات الاجتماعي في ذات الخطاب الذي أطلق

١- ".. في سبيل تحقيق الحلم اليمني ما يستحقه من اليمن وشعبه العزيز في كل ذرة من ترابه الغالي من حق من اللحاق بركب الحضارة والتقدم والاستقلال التام وحرية القرار والتمتع بخيرات الوطن، وموقعه وثرواته وفي مقدمتها ثروته البشرية وشبابه وشاباته التواقون للحياة المبدعون عندما تتاح لهم الفرصة، مسجلين حضورهم القوي في عوالم الإبداع العلمي والعملي كما هم في الثورة والمقاومة والبصيرة". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفرة على الرابط: http://www.saba.ye

به مشروع بناء الدولة، ليؤكد ذلك التعداد لهم بأن هذه القوى الاجتماعية هي المعنية ببناء الدولة وفق شِعار "يد تحمي ويد تبني".[١]

ولأن المجتمع اليمني في معظمه مجتمع ريفي زراعي فمن هنا يأتي تأثير القبائل والفلاحين الفعال في هذه المرحلة التاريخية الهامة، وهي الجماهير الريفية الكادحة التي تسخر منها بقية القوى السياسية وخاصة القوى التي ترى في الحقوق الشخصية المدنية والفردية غاية لنضالها ووجودها.

الشراكة الوطنية والمسؤولية التاريخية

لا يكاد يخلو خطاب للرئيس الشهيد صالح الصماد يدعو فيه القوى السياسية اليمنية إلى الشراكة الوطنية، التي هي امتداد للإيمان بالشعب ودوره في صناعة التاريخ وحقه في التطور والاستقلال، هذه الشراكة التي هي أحد ثوابت اتفاق السلم والشراكة والذي كان الصماد أحد صُنَاعِهِ، والذي أكد لمختلف القوى اليمنية بأن ثورة ٢١ سبتمبر لم تأتِ حاقدة ومنتقمة من أحد كما فعل الإخوان المسلمون في مصر.[٢] والشراكة الوطنية هي في ذات الوقت ليست مجرد قناعة بل ضرورة موضوعية يتطلبها الواقع الداخلي اليمني من أجل خوض معركة مواجهة العدوان بكل اقتدار ومن أجل سحب الذرائع عن دول التحالف المعتدية، وموضوعيتها وضرورتها هي التي رسختها كقناعة سياسية، وانطلاقاً من هذه الثوابت والحاجات المُلحة ظل الرئيس الشهيد صالح الصماد يدعو إلى الشراكة الوطنية، وبمسؤولية وطنية عالية من موقعه كرئيس للجمهورية مُمهداً الطريق والسبل أمام مختلف القوى اليمنية إلى الالتحام بالصف الوطني، وقدم من أجل ذلك العديد من المبادرات، وأصدر قانون العفو العام كإبداء لحسن النية ودعا مخلصاً كل القوى اليمنية إلى الحوار الوطني وإلى تقديم مخاوفها من أجل نجاح

---

١ – "واسمحوا لي أيها الإخوة أن أحيي كل أسر الشهداء على عطائهم الغالي بأغلى ما يملكون، وتحية لكل رجال القبائل الأوفياء الشرفاء، والعلماء العاملين الصادحين بالحق، وأحيي الإعلاميين والمثقفين الذين لم يحرفوا ولم يبدلوا، وأحيي المدرسين والطلاب المرابطين في مدارسهم وجامعاتهم، نحيي الدور العظيم والمتميز للمرأة اليمنية في كل مواقفها المشرفة ضد العدوان.أحيي كل عامل ومزارع وصانع وموظف، وكل يمني حرّ شريف في الداخل والخارج بما في ذلك الإخوة المغتربون الذين نالهم من ظلم وتكبر النظام السعودي ما نالهم، وأبعث بالتحية أيضا للمشاركين في الفعاليات المتزامنة في الحديدة وغيرها ولكل من لم تسعفهم الظروف للوصول إلى ساحة السبعين."كلمة الرئيس صالح الصماد في مناسبة الذكرى الثالثة للعدوان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢ " هذه الثورة لم تأت لتستهدف أحداً ولم تأتِ لكي تنتقم من أحد كما فعلت ثورة الإخوان المسلمين التي حصلت في مصر". نص كلمة رئيس الشهيد صالح الصماد خلال لقاءه بمجلس التلاحم القبلي. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

الشراكة وعودتهم إلى الصف الوطني. مُستشعراً مسؤوليته تجاه المرتزقة اليمنيين والآسف على مصيرهم.[١]

استوعب الرئيس الصماد المسؤولية التاريخية والظرف التاريخي الذي يمر به الشعب اليمني، والذي يحتاج فيه إلى كل الطاقات اليمنية وإلى وحدة الصفوف المحلية وتماسك الجبهة الوطنية، من أجل الدفاع عن وطن كل اليمنيين، وعن مستقبل الشعب وسيادته ووحدة أراضيه الجمهورية، وبذل كل جهوده من أجل استنهاض وطنية عموم القوى اليمنية للقيام بمسؤوليتها في الدفاع عن الوطن اليمني. مؤكداً على الحقيقة التاريخية، وهي أن العدوان لا يستهدف مكوناً بذاته وفصيلاً بعينه؛ بل يستهدف الوطن اليمني وسيادته ووحدته وحضارته، مستدلاً بواقع المشاريع الضيقة المنافية للوطنية اليمنية وللشراكة والديمقراطية والتي ظهرت إبان العدوان وفي مناطق سيطرته.[٢]

وطنية التعامل مع أزمة ديسمبر

أثبت التعامل مع أزمة الانقلاب الخياني الفاشل في ديسمبر -الذي قام به علي عبد الله صالح مع فصيل من المؤتمر - صدق دعوات الصماد إلى الشراكة، كما أثبت في هذه الأزمة وهو يديرها مُقدراً المسؤولية الوطنية، وتعامله كرئيس لكل اليمنيين، فحين اشتدت الأزمة بين أنصارالله والمؤتمر الشعبي العام، اجتمع بالإعلاميين من المؤتمر وأنصار الله، من أجل التقارب، وذكرهم بالصراع الرئيسي مع العدوان الذي هو أساس التحالف. ومحذراً من تبعات المهاترات الإعلامية داعياً إلى الابتعاد عن المهاترات الإعلامية، والتمسك بمبدأ الشراكة، وفي ذروة أزمة ٢٤ اغسطس ٢٠١٧م في احتفال المؤتمر بذكرى تأسيسه زار المحتفلين وخفف من الاحتفان السياسي والأمني، بعد انتهاء الأزمة، شدد الرئيس الصماد على أن المساس بالشراكة

١- " إننا ونظراً لما سبق ذكره من إخفاق العدوان السعودي الأمريكي في تحقيق أهدافه واستعانته بكثير من المغرر بهم نأسف ونتأ لم أن يكونوا دروعاً للجيش السعودي الأمريكي على الحدود وندعو من بقي فيه ذرة من وطنية وكرامة أن يعودوا إلى رشدهم وأن يفيقوا من سكرة المال السعودي وأن يستشعروا إلى أين سيصل بهم قادتهم الذين يتاجرون بدمائهم وماذا سيكتب عنهم التاريخ لأبنائهم والأجيال القادمة أين سقطوا وأين سفكت دماؤهم وهم يقاتلون على أراضي المستعمر المحتل الذي فتك بالآلاف من أبناء شعبهم ودمر كل مقومات الحياة في اليمن". نص خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- "وقد ثبت لنا وللعالم أيها الإخوة أن هذا العدوان لا يحارب دفاعاً عن شرعية مزعومة، أو يستهدف طرفاً أو فصيلاً سياسياً بعينه بقدر ما يستهدف وحدة هذا البلد وضرب سلمه الأهلي، وتفتيت نسيجة الاجتماعي، وتفكيك مؤسساته وجيشه الوطني، فالعدوان يستهدف اليمن شعباً وأرضاً وتاريخاً وحضارةً، وما ظهور ونمو المشاريع والكيانات الصغيرة التي ترفع شعار تقسيم البلد في هذه المرحلة من عمر العدوان، إلا دليل واضح على الجهات والدول التي تدعمها وترعاها، وهي كذلك تمثل امتداداً لسلسلة طويلة من المؤامرات التي أفشلها شعبنا اليمني" كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

والتماسك الداخلي خط أحمر. وفي هذه المرحلة التي تبدو في ظاهرها مع انتهاء الأزمة انتصاراً لأنصار الله، دعا الرئيس الصماد كل القوى اليمنية إلى الحوار والتمسك به بصفته أسلوباً حضارياً، وإلى الشراكة الوطنية،[١] وحذر من أي تجاوزات وانتقامات ضد حزب المؤتمر الشعبي العام وقياداته الحزبية،[٢] ومؤكداً بأن صنعاء عاصمة كل اليمنيين فيها التنوع والتعدد الذي يجب حمايته، وأن الدولة ستحمي الجميع دون تمييز[٣].

الوحدة اليمنية والقضية "الجنوبية"

لطالما كانت الوحدة اليمنية أحد أبرز القضايا التي تهم المجتمع اليمني في فترات تاريخية سابقة، ومثلت جوهراً وقانوناً جاذباً في كل فترة تاريخية يشد الشعب والقوى اليمنية إلى طرح قضية الوحدة اليمنية ومحاولة حلها؛ بل إن كثيراً من الصراعات التاريخية اليمنية تمحورت حول قضية الوحدة، حتى جاءت الظروف التاريخية الجديدة التي تلبي حل هذه القضية على أُسسٍ جديدةٍ وفق مبدأ الديمقراطية وسيادة الشعب وحقه في تقرير مصيره. ومنذ خمسينيات القرن الماضي كانت قضية الوحدة اليمنية أبرز قضايا الحركة الوطنية اليمنية، وشغف الشعب حتى إعادة تحقيقها في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وقد كانت الشخوص السياسية التي أعادت تحقيق الوحدة اليمنية ممثلة بعلي صالح وعلي سالم كانت أصغر من الحدث العظيم ولم يتم المحافظة على هذا المنجز العظيم بقيمه المؤكدة على الشراكة والديمقراطية، وغدت الوحدة -التي هي حلم الشعب وحاجته - شكلية تلبي مصالح القوى المنتصرة في حرب ٩٤م.

١- " وفي سياق وقف العدوان ندعو جميع الأطراف والقوى والأحزاب الوطنية إلى الحوار والتفاهم بما يؤدي إلى انفراجه الوضع الداخلي وتحقيق الاستقرار وتفويت الفرصة على دول العدوان بما في لك إخوتنا في المحافظات الجنوبية. وفي هذا السياق نعاهد جميع أبناء شعبنا أننا لن نكون إلا مظلة لجميع أبناء الشعب من مختلف التيارات والتكوينات والتوجهات السياسية والدينية يجمعنا الوطن، والحفاظ على كرامته واستقلاله والدفاع عن مقدراته وكرامة أبنائه لا نميز بين أحد أياً كان توجهه وانتماؤهم ما دام في صف الوطن، وأننا جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات.". كلمة الرئيس الشهيد الصماد حول الأحداث الأخيرة التي شهدتها العاصمة وعدد من المحافظات. ٥ ديسمبر متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye

٢- "كما نوجه الأجهزة الأمنية بضبط كل من تسول له نفسه بالقيام بأي أعمال تخريبية أو الانتقام والتشفي ومحاسبة كل من تسول له نفسه باقتحام البيوت والممتلكات الخاصة والعامة لأي طرف كان خارج الدستور والقانون وفي حال رصدت أي انتهاكات خارج القانون فسيتم التعامل بحزم مع مقترفيها ومن تواطؤ معهم وعلى الجهات الأمنية والقضائية اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمثل هذه الحالات، كما نؤكد على الجهات المعنية بإعداد الخطوات والإجراءات اللازمة للعفو عن المغرر بهم في الفتنة وأعمال التخريب". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في بيان هام موجه الى الشعب اليمني. ٥ ديسمبر ٢٠١٧. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٣- " ان الدولة ستحمي الجميع دون تمييز". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في بيان هام موجه الى الشعب اليمني. ٢ ديسمبر ٢٠١٧. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

في التعامل مع القضية الجنوبية، أبدى الرئيس الصماد مسؤولية عالية في استيعاب الحقوق والمتطلبات الاجتماعية لأبناء المحافظات الجنوبية، وفي التمسك بالوحدة اليمنية أحد مكتسبات الثورة وحاجة الشعب، مبيناً أن العيب ليس في الوحدة ذاتها، ومعترفاً بالأخطاء التي أدت إلى اخفاق التجربة. فواقعياً ليس لدى الرئيس الصماد ولا أنصارالله أي مصالح مادية مترتبة على حرب ٩٤ ومرتبطة ببقاء واقع الوحدة المشوه السائد، مما يجعلهم أكثر القوى اليمنية الفاعلة مقدرة على إنصاف أبناء المحافظات الجنوبية، وحل هذه لقضية حلاً عادلاً.

وجاء في كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية: "لقد مر سبعة وعشرون عاماً منذ استعاد شعبنا وحدته المباركة، وهي فترة ليست بالقصيرة أو الهينة، جرت خلالها مياه كثيرة في عمر الوحدة، صاحبتها سلسلة من الانجازات والإخفاقات والتحولات التي ألقت بظلالها الكثيفة على مجمل التفاعلات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية في البلاد منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، غير أن الوحدة اليمنية في خضم كل هذه التحولات ظلت الثابت الوحيد الذي لم يتزعزع عند اليمنيين، والمنجز العظيم الذي سيظل اليمنيون يفخرون دوماً بأنهم حققوه ودافعوا عنه وحافظوا عليه، ومع إدراكنا لحجم التعقيدات التي أحاطت بقضية الوحدة اليمنية والمضاعفات السياسية والنفسية والاجتماعية لها، ندرك ويدرك شعبنا المؤامرات التي يخطط لها تحالف العدوان، وتتكشف يوماً بعد يوم، ضد وحدة الشعب اليمني شماله وجنوبه لتفكيكه إلى دويلات وكانتونات متناحرة، وأحب أن أذكركم أيها الشعب الكريم، أن السعودية كانت هي العدو الأول للوحدة اليمنية، وهي من ساعد على نمو الإخفاقات التي ظن اليمنيون أنها بسبب الوحدة، وكانت الداعم الأساسي للشخصيات والقيادات التي أساءت إلى إخوتنا في الجنوب، وهم يعلمون ذلك،"[١]

ولأول مرة منذ حرب صيف ٩٤م يعترف رئيس يمني بالظلم الذي لحق بأهالي المحافظات الجنوبية، ويكفل الحق الديمقراطي في التعبير عن مواقفهم وآرائهم وتنظيم أنفسهم، بما لا يتعارض مع قناعات السواد العظم من الشعب أي الأغلبية،[٢] كما تنبه الرئيس الصماد بأن

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

٢- " نعلم جميعاً أن هناك أخطاء حدثت في الماضي والحاضر، وهناك مظلومية عاشتها فئات مختلفة من الشعب اليمني جنوباً وشمالاً، شرقاً وغرباً، ومن حق أي فئة أو جماعة أو تيار أو مكون سياسي من مكونات الشعب اليمني أن يعبر عن مظلوميته وتطلعاته، وطموحاته المشروعة، والعمل على تحقيقها بكل الوسائل السلمية، ولكن بشرط أن لا تتعارض هذه الطموحات وتتصادم مع توجهات وقناعات ومصالح السواد الأعظم من الشعب اليمني، أو مع ثوابته الوطنية". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:

مشاريع العدوان لا يقتصر خطرها على الوحدة اليمنية، بل يمتد إلى ضرب الوحدة الجنوبية التي تحققت عقب ثورة ١٤ أكتوبر؛ إذ تسعى دول العدوان اليوم إلى تفكيك الجنوب اليمني وإعادته إلى التقسيمات التي كانت سائدة إبان الاستعمار البريطاني.[١]

وفي تناول قضية الوحدة اليمنية، لم يغفل الرئيس الصماد الإشارة إلى الدور السعودي وقوى حرب ٩٤ الموالية للملكة السعودية، من حيث كون المملكة السعودية الخصم التاريخي للوحدة اليمنية، وباعتبار عملائها هم من قام فعلاً بالإضرار بمصالح المواطنين في المحافظات الجنوبية.

وفي مقارنتها بخطابي الرئيس منتهي ولايته عبده ربه منصور هادي، و رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبد الله صالح، في ذات المناسبة، نجد أن خطاب الرئيس الصماد الأكثر مسؤولية تجاه قضية الوحدة وتجاه الشعب اليمني، والخطاب الأكثر علمية وملامسة للحقائق التاريخية والمعاناة الاجتماعية والحقوق الديمقراطية، فقد أغفلت الخطابات الأخرى الإشارة إلى الإخفاقات التي رافقت الوحدة، وإلى الأخطاء التي أصابتها، وإلى القضية الجنوبية ومعاناة أبناء المحافظات الجنوبية اليمنية، فقد كانت خطابات احتفالية عادية وغير منصفة ولا واقعية ولا تحمل أي مسؤولية وطنية لحماية وحدة الوطن اليمني ووحدة كيانه الجغرافي الذي يهدده تحالف العدوان.

اعتبر الرئيس الصماد بأنه وفي هذه المرحلة فإن قضية مواجهة العدوان واحتلال اليمن ككل هي القضية التي تعلو على ما دونها من قضايا محلية يعترف بها كالقضية الجنوبية، حيث أن اليمن برمتها مهددة من قبل القوى الاستعمارية، وليس فقط أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية من لديهم معاناة.[٢]

---

http://www.saba.ye

١- " إن اليمن يتعرض لمؤامرة كونية لتفكيكه وتمزيقه وقد بدت ملامحها واضحة من خلال المشاريع التفتيتية التي تتبناها دول العدوان في المحافظات الجنوبية والشرقية التي وطأتها أقدام الغزو والاحتلال والتي تعتبر نتيجة طبيعية لسياسة العدوان ونتيجة حتمية لأهدافه الدنيئة التي حشد من أجلها العالم لفرضها بالقوة بعد أن فشل عن فرضها عن طريق عملائه الذين كانوا يتحركون لتنفيذ أهداف العدوان من مواقعهم في السلطة ثم غادروا ليركبوا على ظهور آليات العدوان لفرضها بالقوة." كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " تأتي الذكرى السابعة والعشرين للوحدة اليمنية وشعبنا اليمني العظيم ما زال للعام الثالث على التوالي في ظل العدوان السعودي الأمريكي الغاشم وقد تضاعفت آثار هذا العدوان والحصار، وزادت من معاناة شعبنا واستهدفت كل مقدراته، في محاولة يائسة من دول العدوان لتدنيس أرض الوطن وإذلال أهله، والتحكم في قراره، مستخدماً كل وسائل القتل والفتك، وحشد لذلك الشرق والغرب، ورغم ذلك هذا هو الشعب اليمني لم تغيره نوائب العصر، ووحشية العدوان، وخذلان الصديق.". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

وفي خطاباته المتواصلة قدم الرئيس الشهيد صالح الصماد، النصح لأبناء المحافظات الجنوبية، منوهاً إلى مشروع العدوان وممارساته التي تهدف إلى تصفية الجنوب من أبنائه الأشداء وتسليمه إلى القاعدة وداعش، نافياً أن يكون التدخل الأجنبي من حيث جوهره الاستعماري جاء من أجل مساعدة قطاع من الشعب اليمني، وهذه المسألة المنطقية يثبتها بواقع الاحتلال الاماراتي لجزيرة سقطرى[1] داعياً الجنوبيون إلى العودة إلى الصف الوطني مؤكداً أن صدور القوى الوطنية في صنعاء مفتوحة لأبناء الجنوب اليمني، لحل القضايا على أساس وطني يمني عادل بعيداً عن أطماع دول العدوان الأجنبية.[2]

وقد أبدى الرئيس الصماد اهتماماً كبيراً بالمؤامرات التي تستهدف إحراق أبناء المحافظات الجنوبية في معارك لا طائل منها وليس لها علقة بالقضية الجنوبية اليمنية، بل تأتي في إطار خدمة الأهداف الاستعمارية الأمريكية التي تهدد الوطن اليمني ككل، وليس أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية منه فقط. وفي هذا الصدد يقول الرئيس الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة:

"فتلك المجاميع التي تقاتل في صف العدوان ويتم تجميعهم وتدريبهم في أرتيريا والسعودية والجزر اليمنية المحتلة للدفع بهم إلى محرقة لا ناقة لهم فيها ولا بعير، بل لتنفيذ أجندة العدوان وسيرمي بهم إلى مزبلة التاريخ فلو كان لكم (أي أبناء المحافظات الجنوبية) ذرة من رحمة أو تقدير أو احترام لدى قادة العدوان لما تركوا محافظات بأسرها في الجنوب فريسة تفترسها القاعدة وداعش ولكانوا عوناً لأهلها في بسط الأمن والاستقرار ولكن هدفهم إثارة الفوضى في مناطق الجنوب والدفع بمن تبقى لديهم قدرة على مواجهة القاعدة وداعش إلى معارك خارج جغرافيا اليمن للزحف على حدود اليمن مع المستعمر وتهيئة محافظات بأسرها للقاعدة وداعش. فاحتلالهم لبعض المحافظات الجنوبية والشرقية هو لتجنيد أبناء هذه

١- "كل ما لمسناه خلال الأشهر الماضية هو تفريغ الجنوب من رجاله للزج بهم في معارك لا ناقة لهم فيها ولا بعير إنما تخدم أهداف العدوان وتهيئ الساحة في المحافظات الجنوبية للقاعدة وداعش، ومن يظن أن تسعى تلك الدول التي بذلت كل ما بوسعها لاحتلال بعض المحافظات وخسرت من أجل ذلك المال والرجال من يظن أنهم جاءوا ليقدموا خدماتهم المجانية لطرف ما في هذا الشعب فقد سلب وعيه وتفكيره ووطنيته.. وما يحصل في جزيرة سقطرى وصمة عار في جبين كل من تآمر على هذا الشعب فها هي الإمارات تغير ديمغرافية هذا الأرخبيل الغالي على قلوب كل اليمنيين". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

٢- " إنني بهذه المناسبة المجيدة أتوجه بالخطاب إلى كل أبناء اليمن وأخص بالذكر إخوتنا أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية نحن كنا ولا زلنا نمد لكم يد السلام والمصالحة ومعالجة مشاكلكم التي حصلت تعالوا لنحل مشاكلنا بعيداً عن أهداف ونوايا تحالف العدوان التي أصبحت واضحة وضوح الشمس مهما تغابيتم ومهما أنكرتم ". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الرابع والخمسون لثورة ١٤أكتوبر المجيدة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

المحافظات والزج بهم في مقدمة جيوشهم لتحقيق أهداف العدوان والاحتلال لا غير، وليس هناك أي مصلحة لليمن وأبناءه في هذه الحروب العبثية غير تحقيق أهداف المستعمر الأمريكي وأدواته".[1]

قضايا الدولة المدنية والحريات وعلاقة القبيلة بالدولة ودور المرأة

الثقافة الواسعة التي تحلى بها الرئيس الشهيد صالح الصماد وكذلك تجربته في إدارة الدولة اطلاعه على أدق تفاصيلها، كل هذا أعطاه المقدرة على امتلاك رأي ورؤى ناضجة لمعالجة مختلف قضايا الدولة، ومنها القضايا المدنية، رؤيته للعلاقة بين القبيلة والدولة، على أساس التكامل، بسط نفوذ الدولة على كل أراضي الجمهورية، وضمان الحقوق والحريات بمضمونها التقدمي وأسسها الوطنية فيما لا يؤثر على مسار مواجهة العدوان، وكذلك رؤيته لقضايا المرأة ودورها في المجتمع.

مدنية الدولة وقضايا الحقوق والحريات

لم تغب قضايا الدولة المدنية والحقوق والحريات عن خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، برغم طغيان الروح العسكرية في هذه المرحلة عالمياً وإقليمياً ومحلياً. وقناعة الرئيس الشهيد بالدولة المدنية تعكس شخصيته غير العسكرية وتعكس أيضاً طبيعته التربوية القائمة على الاقناع لا على القسر والفرض، كما أنه رئيس قادم من خارج منظومة الجيش.

وإذا كانت الأجهزة الاستخباراتية هي الأساس القمعي الذي قامت عليه السلطة سابقاً وفرضت عبرها الطابع العسكري للحكم، وقمعت بها الحقوق المدنية بشقيها الاجتماعي والسياسي الديمقراطي، فإن الرئيس الصماد جاء برؤية مغايرة للطبيعة السابقة للأجهزة الاستخباراتية، لتقوم على أسس وطنية مدنية جديدة بعيداً عن الطابع الفاشي القمعي السابق، متصالحة مع الشعب والجماهير، لتؤدي مهامها الدستورية الفعلية في حماية الحقوق الدستورية والأمن القومي للبلد. حيث يحدد الصماد بأن تكون: "عملية التعامل مع الناس وفق الدستور والقوانين، وأيضاً احترام كرامة الناس والتعامل معهم بتكريم، مما يجعل الناس يرتاحون لذكر جهاز الأمن السياسي وجهاز الأمن القومي، عندما نحس أنهم أجهزة تعمل على بث الأمن والطمأنينة، كانت سابقاً تخدم أجندة، البعض كان يتهيب من ذكر اسم الجهاز إذا ذُكر له الأمن السياسي، نحن نريد أن يرتاح الناس أن تُبث الطمأنينة عندما يُذكر جهاز الأمن المركزي

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ المجيدة. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

السياسي لما يقوم به من دور في بث الأمن والاستقرار".[١] وهذه الرؤية الجديدة التي أرادها الصماد للأجهزة الاستخباراتية تُعد انقلاباً تاماً على مفهوم الأمن السياسي أو الأمن الوطني سابقاً الذي كان سائداً قبل التعددية الحزبية في اليمن الشمالي وكان جزءاً من المنظومة الأمنية الغربية موجهاً ضد الأحزاب السياسية وبشكل رئيسي ضد القوى اليسارية والقومية والإسلامية الثورية. فيما يرى الرئيس الصماد أن هذا الجهاز وبعد أن تطهر من المرتزقة، يجب أن يرتقي نشاطه إلى حماية أمن البلاد من الجماعات الإرهابية والاختراقات الاستخباراتية ورعاية الحقوق والحريات الدستورية.

منذ خطاب أداء القسم الدستوري، أكد الرئيس الصماد على تمسكه بالنهج السلمي الديمقراطي، واحترام حقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الجمهورية اليمنية.[٢] ولم تظل هذا التأكيدات مجرد متطلب عرفي في خطاب اليمين الدستوري، إذ ظل الرئيس الصماد يؤكد على هذه الحقوق والحريات المدنية في كل خطاباتهِ، وفي ممارسته وإفراجه عن المعتقلين السياسيين والإعلاميين، وهذه الحريات المدنية مشروطة في فكر الصماد بأن تكون وطنية في جوهر ممارستها بما يحمي البلد وتنوعه وتماسكه الاجتماعي.[٣]

في مختلف لقاءات الرئيس الصماد مع الأجهزة الأمنية، أكد على ضرورة أن تقوم هذه الأجهزة بدورها في حماية الحقوق المدنية، وفق رؤيته الوطنية المدنية للبناء على الصعيد الأمني، حيث وعى الرئيس الصماد أن الأجهزة الأمنية التي هي تماس مباشر مع المواطنين في الحياة اليومية هي من تعكس للمواطن صورة الدولة، مما يتطلب رعاية رجل الأمن ليؤدي عمله على أكمل وجه[٤]، وفي إطار هذا التوجه المدني في الارتقاء بعمل الأجهزة الأمنية دعا الرئيس الصماد وزارة

١- كلمة الرئيس صالح الصماد في تخرج دفعة من منتسبي الأمن السياسي، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com

٢- "كما نؤكد أيضاً حرص الجمهورية اليمنية والتزامها بالنهج السلمي والديمقراطي الذي أقره الشعب اليمني منذ إعلان وحدته المباركة وكذلك احترامنا لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها بلادنا "كلمة الرئيس الصماد في أداء القسم الدستوري في البرلمان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- " ورغم استثنائية الوضع ومحاولات العدوان لزعزعة الجبهة الداخلية فإننا نؤكد احترامنا للحريات والحقوق ندعوا الجميع للعمل على صيانتها، الجميع دون تميز وبما لا يتجاوز إلى الإسهام في تعميق الفرقة والنزع والخطاب الفتنوي الذي يثير الفرقة والعنصرية والمناطقية". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الثالث لثورة ٢١ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٤- "رجل الأمن هو أكثر الناس احتكاكاً بالمواطنين، ومن خلال تعامله مع الناس نستطيع أن نحكم على نجاح الدولة أو فشلها، بمن يمثلها في الميدان وهو رجل الأمن، ما يتطلب الاهتمام برجال الأمن الذين يسهرون على حياة المواطنين في ظل ظروف قاسية، وعدم ظلمهم وضبط أي متلاعب أو مخل بالقيم التي يجب أن يحملها رجل الأمن،" لأنكم أنتم واجهة الدولة، فيجب أن تكونوا خير من يمثلها ويمثل قيمها". خطاب الرئيس الصماد في لقاءه مع قيادة وزارة الداخلية ووحداتها، ومدراء الأمن ونوابهم في المحافظات، والقيادات الأمنية في صنعاء. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

الداخلية إلى إقامة ورش عمل ودورات تدريبية لرجال الأمن حول مهامهم، وحول الضوابط الأخلاقية والإجرائية التي ينبغي مراعاتها في العمل الأمني.

وقد حمل الرئيس الصماد على عاتقه مهمة ترسيخ السلوك القانوني في الأجهزة الأمنية، وإعادة بنائها على أُسس جديدة تستفيد من القوانين واللوائح القديمة للأجهزة الأمنية غير المفعلة، مع الجهود المخلصة الثورية والجهادية التي يقوم بها رجال اللجان الشعبية، والذين يتجاوزون في بعض الأحيان الأسس القانونية في سلوكهم العملي.[١] وخاطب الرئيس الشهيد صالح الصماد اللجان الشعبية قائلاً: "إن مهامكم التي قمتم بها خلال الفترة الماضية، يأتي من منطلق الثقافة الإيمانية التي تربيتم عليها في البذل والعطاء، ومن أجل الوطن، وانضمامكم لهذه المؤسسة وانضباطكم في إطارها، ليس مكافأة لكم، فما تستحقون من الأجر والثواب ليس بـ "رَسمنَتِكُم"، وانضمامكم وانضباطكم في هذه المؤسسة يأتي امتداداً لمهامكم الوطنية في توحيد الجهود، وتقديم النموذج الراقي للرجل المؤمن الذي يحافظ على قيمه وأخلاقه في أي مكان كان، ويقدم نموذجاً يحتذى به في كل سلوكياته العملية".[٢]

رؤية الصماد للدولة المدنية والحقوق والحريات، تبتعد في مضمونها عن الدولة المدنية كما يُقدمها اللبراليون الذين يرون فيها دولة خدماتية معبرة عن مصالح من يملكون شراء هذه السلع والخدمات ويملكون التمتع بالحريات الاجتماعية، فيما أخذت الدولة المدنية في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد طابعاً ديمقراطياً، أي في ضرورة أن تكون الحقوق والخدمات المدنية لكل الشعب، وهو ما عبر عنه في مقولة "دولة للشعب وليس شعب للدولة"[٣] التي قالها قبل عشرة أيام من استشهاده في لقائه مع السلطة المحلية بمحافظة ذمار، وهو خطاب مهم على صعيد استشفاف رؤية الرئيس الشهيد الصماد لهوية الدولة وجوهر مهامها.

رؤية الصماد لعلاقة القبيلة بالدولة

التناقض بين الدولة والقبيلة الذي ساد طوال الفترة السابقة، بدعم النظام السابق وكأحد أُسس سيطرته، كان تناقضاً سياسياً في جوهره، يجعل القبيلة في مواجهة الدولة وسيادة القانون

١- "امتنعوا عن اقتحام البيوت مهما كانت الأسباب والمبررات، إلاّ وفق إجراءات قضائية، والاستعانة بشخصيات اجتماعية لتقريب أي متهم وتوثيق أي عمليات مداهمة بالفيديو بعد أخذ كامل الإجراءات القانونية، إذا التزمتم بهذا سنستطيع أن نكسر رأس أي واحد يقتحم بيوت الآمنين ويعتدي على ممتلكاتهم، لكن عندما يكون الأمر متاح لمن هبّ ودبّ لم يعد يعرف الذي لديه هدف أمني مشروع، أو من لديه تصفية حسابات ونهب وسرقة".

٢- نفس المصدر السابق

٣- نص كلمة الرئيس الصماد في لقائه مع قيادات السُلطة المحلية في ذمار ٩ مارس ٢٠١٨م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

وفي مواجهة قوى الثورة والتقدم، وليس هناك تناقضاً بين الدولة والقبيلة تناقضاً وجودياً من حيث وجود القبيلة ذاتها باعتبارها نفياً للدولة كما كان يفهم الحداثيون الذين تلقوا قمعاً شديداً من السُلطة عبر القبيلة فترسخ هذا الفهم الخاطئ في أدمغتهم حول تناقض الدولة والقبيلة، أو السلاح والأمن والسلم.

التناقض السياسي الذي كرسه النظام السابق بين القبيلة والدولة قام الرئيس الشهيد الصماد بحله وذلك بالعودة إلى الجوهر الاجتماعي للقبيلة، التي هي أحد أشكال التنظيم الاجتماعية، فالقبيلة كشكل تنظيم اجتماعي، مكونة من المزارعين الملاك والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والطلاب وغيرها من فئات الطبقة الشعبية، التي تعاني من الظلم الاجتماعي، ولها مصلحة في التغيير الثوري والسيادة الوطنية، إلا أن السلطة السابقة أشغلت القبيلة بالحروب البينية وبالإفقار، وهمشت وجود مؤسسات الحكومة والسلطة القضائية في مناطقها، لتنشغل القبيلة بالصراع البيني وتنشغل عن المهام السياسية التي هي من جنس مصلحتها، حيث يمثل أبناء الريف القطاع الواسع من الشعب اليمني. وهذه هي فلسفة ثورة ٢١ سبتمبر وتجربتها التي استوعبها الرئيس الشهيد صالح الصماد، كما عمل على تطوير الوعي السياسي لأبناء القبائل، وفي آخر لقاءاته مع السلطة المحلية ووجهاء قبيلة عمران، قال الرئيس الشهيد الصماد:

" هذه المحافظة تستحق فعلاً كل الاهتمام والتقدير، ونحن ندرك أننا لم نستطع أن نقدم شيئاً بالشكل الذي نفي مع وفاء أبناء هذه المحافظة وغيرها من أبناء المحافظات الأخرى؛ بسبب انشغالنا بأولوية مواجهة العدوان والحفاظ على تماسك الجبهات، ولكن ما نؤكده لكم أنه في ما توفرت الإمكانيات سنبذل جهدنا، ونحن استقدمنا -أيضاً - معنا في الزيارة الإخوة مشكورين رئيس مجلس القضاء الأعلى؛ على أساس أن يكون هناك خطة لتفعيل وتعزيز دور المحاكم والنيابات في المحافظة وبشكل استثنائي؛ لحل قضايا الناس، وتعزيز سلطة النظام والقانون والقضاء وسيادته، وهو حاضر معنا سيتم من خلاله -إن شاء الله - تنسيق هذا الموضوع والعمل على تعزيزه في الأيام القادمة، ونحن -أيضاً - نشد على أيديهم بأن تكون لمحافظة عمران أولوية في هذا الموضوع لخصوصيتها وأيضاً لإصلاح ما أفسدته السلطات السابقة في القضايا التي كان يشتغلها الأعداء لإثارة المشاكل والنزاعات بين أبناء هذه القبائل لإلهائهم عن قضاياهم الكبرى؛ لأنهم كما تعلمون يستخدمون سابقاً سياسة "فرق تسد" فقد اشتغلوا على تفريق و تمزيق القبائل وإثارة المشاكل والنعرات الطائفية والمناطقية، وكذلك الثارات القبلية لكي ينهونا عن أن نطالب بلقمة عيشنا، أو أن نطالب بحريتنا واستقلالنا، وهم باعوا الوطن براً وبحراً وجواً دون أن يستطيع المواطن أن يلتفت إلى ما يحاك ضد الوطن حتى وصلنا

ما وصلنا إليه وللأسف. ما نعانيه اليوم ليس مشكلة آنية، بل بسبب سياسات الماضي التي كانت قد رمت اليمن في أحضان الأمريكان والصهاينة وفي أحضان آل سعود بالذات.... ونؤكد على الأخ رئيس مجلس القضاء أن يتم تعزيز المحاكم والنيابات في محافظة عمران لتقوم بدورها على أكمل وجه وتجعلوها أولوية في هذه المرحلة لبسط سيطرة سيادة النظام والقانون وحل قضايا الناس وبسط الأمن والاستقرار"[١]

وتدل محافظ عمران على وضع يمني عام مارست فيه السلطة عملية تخريب في أوساط القبيلة وضرب وجود الدولة والمحاكم ومنع حدوث أي تطور تراكمي للسلوك القانوني وسيادة القانون في أوساط القبائل اليمنية.

اهتم الرئيس الصماد بالتثقيف السياسي للقبائل في كل لقاءاته مع وجاهات القبائل، ولتصبح قوتها التي كانت تستخدم في ضرب الدولة وقمع قوى التغيير وللاقتتال الداخلي، إلى قوة وطنية للدفاع عن الوطن اليمني، عملية التغيير السياسية داخل القبيلة اليمنية إعلاءً للمصلحة الوطنية وصلت إلى تنازل وجاهات القبائل ومشائخها عن المصالح الخاصة الأنانية التي كان يحصل عليها كثير من قيادات القبائل من قبل النظام السابق لتقوم بمهام سياسية، لتنتقل اليوم القبيلة إلى دفع ملكيتها الخاصة من أجل الدفاع عن الوطن، وهذا انقلاب سياسي كبير في أوساط القبيلة اليمنية.[٢]

تطورت رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد، للقبيلة وعلاقتها مع الدولة في إطار التكامل في ذات الوقت الذي تحدث به التغيرات في الوعي الاجتماعي للقبيلة اليمنية، وارتسم مستقبل علاقة القبيلة مع الدولة اليمنية، في فكر الرئيس الشهد صالح الصماد باعتبار القبيلة جزءاً من الدولة

١- " نص كلمة الرئيس الصماد خلال لقائه قيادة السلطة المحلية والفعالية المجتمعية بعمران[١٨/مارس/٢٠١٨]. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " نقول للجميع: هذه الثورة ووجهت من يومها الأول، لم تتاح لها الفرصة إطلاقاً لترتيب أوضاع الناس، جاء العدوان فانطلقنا جميعاً لندافع عن هذا البلد وعن عزته وعن كرامته. من يقول إن الثورة همشتهم، وبعضهم يقول كنا من قبل، وكان لنا ولنا. صحيح كان به حضا من أول، كان به مشاكل في كل قرية، كان با يقولوا لهذا الشيخ شل لك مائتين نفر وشل لك شواله فلوس واسرح صعدة، شل لك مئتين نفر من قبايلك وشل لك فلوس واسرح الجنوب، شل لك شوية زلط وروح مأرب، كان مع الناس حضا، كان معنا مشاكل داخلية الكل متحرك، قتال بيننا، الآن بفضل الله يوجد استقرار داخلي تماماً، لا زال الحض موجود لكن لمواجهة العدوان، كل واحد يشل له مئتين وطريق المخا وطريق ميدي حتى نحافظ على هذا البلد، ونحافظ على عزته وكرامته، ونحافظ على أرضه، ما أردت أن أقول إن هناك تعقيداً لحاملي الثورة، لحماة الثورة، الثورة لم تتاح لها الفرصة حتى الآن لترتيب وضع أحد، كل ما رتبنا هو ترتيب مقابر الشهداء، تلك التي تشهد على حجم الاستهداف لهذا الشعب. الوقت ليس وقت مناصب، نحن لولا المصلحة الوطنية لما كنا في هذا المكان.". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد خلال لقائه بمجلس التلاحم القبلي. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

اليمنية متجانسة معها لا معادية لها، تقف بجانب الدولة لتلقى القبيلة فيما بعد مصالح جماهيرها الشعبية من هذه الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة دولة كل اليمنيين، التي تدافع عنها.[١]

قضية المرأة: دورها الاجتماعي والوطني

لم يشهد الحراك الاجتماعي اليمني منذ عقود، مشاركة نسوية كبيرة في الريف والمدينة، كالحضور الفاعل اليوم في مواجهة العدوان وقبلها في ثورة ٢١ سبتمبر، فقد كسرت المرأة اليمنية بمشاركتها الفعالة قيود وعادات متخلفة، وخرجت بشجاعة إلى الفضاء العام، تحمل مع جماهير الشعب وبجانب الرجل مسؤولية القضية الاجتماعية الوطنية، وتشارك في المظاهرات والمسيرات وتموين المقاتلين بالطعام، وبالتبرعات، وبالإنفاق الذي وصل إلى تقديم أبنائهن، وأحبائهن شهداء من أجل الحرية، فإذا بالمرأة التي تبدو رجعية بمظهرها؛ تقدمية صلبة مُخلصة، وهي تتحدث أمام وسائل الإعلام الوطنية، وتهتف بحرية وكبرياء.

اشتراك المرأة اليمنية بشكل كبير وفاعل في النضال الاجتماعي ببُعديه الثوري والوطني، هو نتاج ضغط العدوان عليها ونتاج تغيرات في وعيها، والذي بدوره يغير في وعي المجتمع والقادة حول المرأة وأدوارها، والواقع اليمني اليوم في أمس الحاجة إلى دور المرأة بجانب الرجل في مواجهة العدوان الذي يتطلب تكاتف كل الطاقات، ومن هذا الأساس قدّر الرئيس الشهيد صالح الصماد تقديراً عالياً دور المرأة اليمنية. وفي مقدمتها المرأة العاملة والمرأة المناضلة التي تحملت أعباءً كثيرة عن الرجل المنشغل في جبهات الدفاع عن الوطن، وقدمت نموذج تاريخي للمرأة المناضلة في العصر الحديث.[٢]

نطقت رؤية الرئيس الصماد والتي هي جزء من ثقافته القرآنية، بأن دور المرأة ومكانتها لا تنتقص عن دور ومكانة الرجل، بل إن الفوارق هي في إطار تقسيم العمل سواء بين مرأة ومرأة أو

١- " ولا ننسى الدور الرائد لمشائخ وعقلاء وحكماء اليمن وكل قبائله في مواجهة العدوان ورفد الجبهات والوقوف إلى جانب الدولة في كل المنعطفات المصيرية.. وبهم وبكل أبناء اليمن سنمضي في تعزيز دور الدولة ومؤسساتها كمظلة للجميع يعيش في كنفها كل أبناء الوطن متمتعين بكامل الحقوق والحريات دون تمييز، وهو ما ينبغي أن يسعى اليه الجميع متجاوزين كل التحديات التي تقهرها الإرادة والعزم والصدق والتفاني الذي يتميز به الشعب اليمني الحر العزيز." الرئيس الصماد يهنئ الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بعيد الأضحى[٣١/أغسطس/٢٠١٧]. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

٢- " المرأة اليمنية ربما في العدوان أثبتت أنها النموذج الأرقى والأنصع على مستوى تاريخ البشرية، في ثباتها، في صمودها، في عزتها، في إبائها، لا ينكر هذا الدور إلا جاحد. ونحن رغم ظروف العدوان لم نغفل هذا الجانب حتى وإن كان هناك الكثير من الملاحظات إلاّ أن المرأة اليمنية شاركت وبقوة في هذه الجوانب الرسمية، في الحوارات وفي غيرها. وكان لها دور في تشكيل الحكومة" نفس المصدر السابق

بين رجل و رجل آخر،[١] مما يعني أن هذه الفوارق سواء كانت ايجابية للأفضل أو سلبية، منعكسة عن نشاطها الاجتماعي ذاته الانتاجي مادياً وفكرياً وخدمياً إلى أخر الأنشطة الاجتماعية، وليس هناك قصور ونقص متصل بكيانها، وهذه رؤية متطورة في واقع الفكر السياسي عن المرأة، سواء السائد لدى المدارس الفلسفية البرجوازية الداروينية التي تنظر إليها كنوع بيولوجي ضعيف بكينونته، أو المدارس الإسلامية (السلفية) التي ترى فيها نقصاً في ذاتها ككائن مخلوق لخدمة الرجل.

وفي تجربته التنظيمية الخاصة في رئاسة المكتب السياسي لأنصار الله أولى الصماد اهتماماً لمشاركة المرأة وتسليمهن ملفات القضايا وتقدير أنشطتهن ورؤاهن والثقة العلمية والعملية بما تنتجه المرأة من أفكار ومن قدرة على إنجاز المهام.

رأى الرئيس الشهيد صلح الصماد بأن مظلومية المرأة، إنما هي جزء من القضية الوطنية عموماً ومظلومية الإنسان اليمني بفعل عدوانية الرجعية السعودية على اليمن وإعاقة المملكة للتقدم الاجتماعي والسياسي في الجمهورية اليمنية، وإعاقة النهوض الحضاري اليمني الذي يُحرج الأنظمة الخليجية الرجعية أمام شعوبها إذا ما تحقق،[٢] ولطالما كانت الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر ملهمة لكثير من الثوار والمنظمات الثورية في الجزيرة العربية.

البُعد الأخر بجانب الأنظمة المتخلفة لعوامل مظلومية المرأة كما تجلت في فكر الرئيس الصماد، للمرأة في المنطقة واليمن، هذا العامل يتعلق بالتفسير الرجعي للنصوص القرآنية، وبالاجتهادات الفقهية الرجعية، وثقافة الجهل، التي أسهمت في تهميش دو المرأة ومكانتها، وعززت ظُلمها.[٣] مما فتح ثغرة للأيديولوجية الغربية لتقدم رؤيتها حول مظلومية المرأة بالشكل الذي

١- " المسؤولية ملقاة على الجميع في هذه المرحلة، وقد تختلف الأدوار حتى داخل فئة الرجال، أو داخل فئة النساء نفسها.فقط هناك اختلاف في الأدوار -إن صح التعبير- ليس معنى ذلك: أن هذا الطرف يقوم بالدور الأساسي، إنما ربما هنا يكون الدور أكثر من هناك، وإلا فالمسؤولية ملقاة على عواتق الجميع، خاصة وأن الجميع مستهدفون في إطار الاستهداف الممنهج للإمة." نفس المصدر السابق

٢- " الجميع مستهدفون في هذا العدوان لاستئصال هذا الشعب الذي يحمل الكثير من القيم التي لو برزت كنموذج في المنطقة ستُحرجُ الأنظمة المتخلفة والرجعية في الخليج العربي. هذا هو السبب عندما برزت الديمقراطية وعندما برز دور المرأة في اليمن كان شيء مزعج لهم جداً، لو برز هذا النموذج في المنطقة لكان مزعج ومحرج لأنظمة الخليج التي تمنع على مستوى قيادة السيارة وهم الآن يتباهون لأنهم دخلوا في هذا المشروع. نحن فينا الوزيرة، فينا من تقود السيارة، فينا من تقود الأمة، فينا مَنْ قادت الرجالَ في مرحلة من المراحل في تاريخ اليمن كـ "بلقيس" أيضاً "الدولة الصليحية" وفي غيرها. بينما دول الخليج يتباهون أنهم سمحوا بأن تقود المرأة السيارة وهم الأنظمة المتخلفة التي تستهدف هذه الحضارة وهذه القيم.". نفس المصدر السابق

٣- " الأنظمة المتخلفة كانت -أيضاً- مساهمة في مظلومية المرأة، والتهميش من دورها، والتقليل من دورها الأساسي، وكذلك بعض "فقهاء الدين" -أيضاً- والتحريف الممنهج لكثير من المفاهيم القرآنية أسهمت بشكل أساسي، وكذلك ثقافة الجهل والتخلف في كثير من المجتمعات؛ لذلك ما يفعله

يستغلها ويُفسدها في إطار تمزيق الوشائج الاجتماعية، بعزل قضية المرأة عن القضايا الاجتماعية العامة، وباعتبار أساس القضية ليسَ الظلم الاجتماعي إنما الظُلم (الذكوري)، فيصبح جزءاً من المجتمع مؤلباً ومُعقداَ ضد الجزء الآخر. وهذه الفلسفة اللبرالية لمعالجة قضايا المرأة تعمل على تشتيت النضال الاجتماعي وتجزئته، وفي هذا الصدد قال الرئيس الشهيد صالح علي الصماد:

" الأنظمة العربية المتخلفة كان لها دور أساسي لجعل المرأة للمزايدة في المحطات الانتخابية، وكثير من الفقهاء -أيضاً - كان لهم دور كبير في التقليل من هذا الدور وهذا الشأن عندما حرّفوا بعض المفاهيم القرآنية، وأعطوا للعدوان وللغرب وللخارج وللاستعمار مادة إعلامية يستطيعون من خلالها أن ينفذوا إلى أهم شريحة في المجتمع تمثل نصف المجتمع وتحتك بجميع الشرائح من الأولاد في المدرسة وفي كل مكان، واستطاعوا أن ينفذوا منها ليعقدوا نصف المجتمع على النصف الآخر."[1].

أعم النظرات إلى المرأة السائدة في العصر الراهن هي نظرتان مختلفتان في الظاهر ولكن تلتقيان في نهاية التحليل وتتفقان في الجوهر، وهذهِ النظرة كما هي لدى اللبراليون ترى في المرأة كائن يجب أن يكون له اهتمام خاص وقضايا خاصة غايتها الحرية الفردية المنحدرة إلى تقديم المرأة كسلعة للمتعة تُشترى وتباع في إطار النظام الرأسمالي لهذا نراها في كل الاعلانات التجارية تستخدم كعنصر جذب جنسي للسلع الاستهلاكية، وهذه الحرية هي انحطاط في نهاية الأمر، وهذه الأنظمة الرأسمالية التي تقدم قضية المرأة وحريتها وفق هذه الفلسفة هي في ذات الوقت تقهر وتضطهد المرأة العاملة في بلدان الغرب، وتقتل المرأة اليمنية.

أما الرؤية الثانية فهي الغالبة لدى الفكر الإسلامي السلفي، الذي يحجب المرأة عن الأنظار، بعيداً عن النشاط الاجتماعي، ويحتفظ بها، ليتمتع بها كجارية (كائن جنسي) خُلقت من أجل متعة الرجل ووصل التطرف في هذا الفكر إلى القول بجواز أن يأكل الرجل زوجته إذا جاع (كما قال مفتي المملكة)[2] أو تجريم أن يجلس الأب مع بناته دون وجود محرم (كما قال

الغربيون هو لأنهم يعرفون أهمية دور المرأة أكثر منّا، دور المرأة في بناء المجتمعات وفي مواجهة الطغيان. لذلك استهدفوها استهدافاً ممنهجاً من خلال: انحلال القيم والأخلاق التي عملوا على استهداف كرامة المرأة وتكريمها.". نفس المصدر السابق

١- نفس المصدر السابق

٢ - متوفر على الرابط:

https://www.raialyoum.com

العريفي)[1]، فيغطي صاحب هذا الفكر حتى الفتيات الصغيرات بملابس تشبه الخيام إذ يشعر أنها تثير غرائزه، خاصة أن ذوي هذا الفكر الوهابي يستحلون ويستلذون زواج الفتيات القاصرات، فتبدو المرأة في نهاية التحليل لدى هؤلاء سلعة جنسية يجب تغطيتها، كما يراها اللبراليون الذين يعرونها.

في فكر الرئيس الصماد وعلى النقيض من النموذجين السابقين فإن المرأة ليست ذات احتياجات خاصة عن الرجل، ولا أدنى مرتبة منه، بل إن هناك تهميش لدورها الطبيعي ومظلومية اجتماعية لها، وليست قضيتها الحرية الاجتماعية حد الانحلال الأخلاقي، كما أنها ليست كائناً يحفظ بعيداً عن ضوء الشمس، بل هي عضو في المجتمع، تُحدد قيمتها القضية الثورية والوطنية التي تتبناها وهوَ ذاته معيار تحديد قيمة الرجل، فهي على قدر مسؤولية واحدة مع الرجل، وإن اختلفت الأدوار والمهام،[2] وأكد الصماد بالاستناد إلى الثقافة القرآنية على قصة فرعون إلى دور المرأة في اسقاط الطغيان، وذلك في تناول القرآن لشخصيات نسوية في هذه القصة،[3] وهذا الفهم المتقدم لدور المرأة من منظور القضية التي تتحرك في سبيلها، يوسع من المشاركة المجتمعية في النضالات الثورية الاجتماعية والتحررية الوطنية، ويجمع القضايا في

١- متوفر على الرابط:http://www.alittihad.ae/details.php?id=٢٠١٢&y=٥٠٣٦

٢- " أننا جميعاً مسؤولون وقد تختلف أدوارنا فقط، وإلا فالجميع في إطار المسؤولية يتحمل المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، وعلى ضوء المسؤولية هناك الحقوق والواجبات التي ينبغي أن نتحدث فيها. نحن على مستوى المراحل نؤكد أننا لا نُغفِل هذا الجانب، بل هو دور أساسي عندنا، برغم ظروف العدوان وصعوبتها، إلا أن المرأة كانت حاضرة وبقوة جداً في هذه المرحلة. هم يجعلون تلك مادة إعلامية لينفذوا من خلالها إلى المجتمعات، وبهذا نؤكد، أن ما قامت به المرآة اليمنية هو دور أساسي ومثالي ونموذج يحتذى به على مستوى العالم بشكل عام.هناك الكثير من مصادر الدخل، وهناك الكثير ممن يعولون الكثير من الأسر فقدوا خلال هذا العدوان فتحملت المرأة العبء الأكبر في مواجهة الظروف الصعبة في ظل هذا العدوان الغاشم.". نفس المصدر السابق

٣- ((وفي القران الكريم الكثير من الأمثلة التي تثبت أن المرأة كان دورها أساسي أكثر من الرجل في تقويض الطغيان، وتقويض الاستكبار كما تحدث الله سبحانه وتعالى في سورة القصص عندما قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أبناءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

يعني: وصل إلى قمة الطغيان مثل ما وصلت أمريكا الآن، علت في الأرض، جعلت أهلها شيعاً وطوائف ودول، وذبحت أبناء الأمة وانتهكت الرجال والنساء، زادت على فرعون. قال الله: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ".نفس القضية: من هو أول من اشتغل ضد فرعون؟ امرأة، قال الله: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ". من هو ثاني من اشتغل ضد فرعون؟ امرأة،"وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ".من ثالث من أشتغل ضد فرعون؟ امرأة، ولا قد به ولا رجّال بيشتغل وهن بدأن من نقطة الصفر لتقويض هذا الطغيان الكبير الذي حل في ذلك العصر، وهو الطغيان فرعون، من هو الرابع الذي اشتغل؟ امرأة، قال تعالى: "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا". من خامس من اشتغل؟ امرأة، يقول الله تعالى: "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ".)). نفس المصدر السابق

قضية واحدة دون تجزئتها وفق النوع الاجتماعي. كما تضمنت رؤية الصماد إشراك أكثر للمرأة في مختلف المحطات السياسية والاقتصادية القادمة،[1] في إطار المسؤولية الوطنية لإخراج الوطن مما يعانيه، محمل المرأة مسؤولية حماية الاستقرار الاجتماعي وإشاعة الوئام وتربية النشء على القيم التي تجاه ولا تُفرق وبما يضمن التماسك الاجتماعي.[2]

قضايا السلطة والاقتصاد والشفافية ومكافحة الفساد

في الحديث عن الإصلاح الاقتصادي والسياسي ومكافحة الفساد تجلت رؤى الرئيس الشهيد صالح علي الصماد الكامنة في شعاره "يدي تبني ويد تحمي" وتتحدد بشكل رئيسي في جانب البناء التراكمي على ما هو موجود وإصلاح الخلل فيه ومكافحة الفساد، ليتحقق للشعب النمو والرفاه والسعادة.

الفترة التي قضاها الرئيس الصماد برغم محدوديتها الزمنية إلا أنها كانت غنية، في محتواها وغنية بمواضيعها من عدوان وحصار ومعارك داخلية وغنية في محتواها العملي لما تمتع به الرئيس الشهيد الصماد من نشاط فعال، منه الميداني، ومتابعة القضايا وقراءة الملفات ومتابعتها، كل هذا النشاط والإخلاص الذي تحلى به الرئيس الشهيد صالح الصماد مكنه من معرفة طبيعة الخلل وأشكال الممارسات الفاسدة، وهذا الرجل الذي قضى حياته معارضاً ومقاوماً لسلطة الاستبداد، له ولتنظيمه رؤاهم لمعالجة الوضع، تطورت هذه الرؤى مع النشاط الملموس للشهيد صالح الصماد كرئيس للجمهورية في أكثر المراحل مصيرية في التاريخ اليمني. وفي هذا المحور نتناول قضايا أزمة الدولة والإصلاح الاقتصادي والإداري والشفافية ومكافحة الفساد والتوجه الاجتماعي التنموي في فكر الرئيس الشهيد صالح علي الصماد.

١- "نعدكنّ أنها ستستمر اللقاءات وأن دور المرأة سيكون حاضراً وبارزاً في كل المحطات، سواء في المفاوضات أو في أي تشكيل لأي حكومة قادمة في حال وصلت الأمور إلى طريق مسدود في الاصلاحات أو غيرها. لن نغفل هذا الجانب إطلاقاً، وسنكون نحن راعين لهذا الحقوق، وأيضاً عليكن التزامات في العمل جنباً إلى جنب في مواجهة هذا التصعيد والاستمرار في تعزيز الصمود حتى الخروج إلى بر الأمان." نفس المصدر السابق

٢- " مطلوب منكنّ أن تكونين خير سفراء لنا في هذا المجتمع لبث الأمن والطمأنينة والسكينة العامة.والابتعاد عن تلك النغمات الطائفية والمناطقية المقيتة التي سمعناها في الآونة الأخيرة عندما فرض بعض الأحداث، فسمعنا تلك النغمة التي كنا نسمعها من دول العدوان (الروافض، المجوس،..إلخ). يجب أن تبقى المرأة حاضنة للجميع أماً لكل اليمنيين، هي الأم، هي المربية، هي الأستاذة، هي الصحفية، هي الإعلامية، في كل مجال بحيث تبقى ضامن لهذا المجتمع وضامن لتماسكه واستقراره وتماسك النسيج الاجتماعي." نفس المصدر السابق

رؤيته لأزمة الدولة اليمنية

اعتمد الرئيس الصماد على البحث التاريخي في تحديد مشكلة عدم تطور الدولة اليمنية، منطلقاً من التناقض السعودي اليمني كطرف عدواني له الدور التخريبي الأبرز في محاربة نمو وتطور الدولة اليمنية، منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.[1] وهذا التركيز على الدور السعودي المعادي، يبتعد عن سرد الماضي، ليبرز في الحضور التاريخي الراهن كقانون اجتماعي يمني خاص يفترض أن عملية بناء الدولة اليمنية يجب أن تكون مترافقة مع عملية الحماية وعملية انتزاع الاستقلال الوطني من قبضة الهيمنة السعودية، وهذا ما ميز رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد وتشخيصه لوضع مؤسسات الدولة عن آراء بقية القوى التي كانت معارضة لسلطة الاستبداد، والتي تعاملت مع مشكلة تدهور الدولة في الجانب الإداري والسياسي الداخلية بعيداً عن الدور الرئيسي المعيق للتطور اليمني وهو الدور التخريبي السعودي.

والرئيس الشهيد صالح الصماد إذ تحدث بعمومية عن تعطيل السعودية للتقدم اليمني في الجمهورية اليمنية ككل، ينتقل إلى الخاص في خطاب آخر حاملاً ذات الفهم التشخيصي، وهو ما يعكس رسوخ هذا التحليل الصائب للرئيس الصماد عن أسباب تدهور الواقع اليمني، باعتباره عملاً عدوانياً وعملاً بشرياً غير متأصل في طبيعة الإنسان اليمن؛ وقال الرئيس الصماد في لقاءه مع السلطة المحلية ومشايخ محافظة الجوف: "محافظة الجوف تعرض للإهمال طيلة عشرات السنين، وهي لم تتعرض للإهمال عن طريق الخطأ، لا هو تعمد من قبل قوى العدوان لجعل هذه المحافظة خاضعة للتجهيل، لكي يستطيعوا احتلال هذه المحافظة، لأنهم يعرفون ما تتميز به من ثروة بشرية وثروة معدنية وزراعية وغيرها".[2] والرئيس الصماد يقف بهذا التحليل والتشخيص العلمي موقفاً تقدمياً على عكس التأويلات التي ترى في التدهور اليمني نتيجة لخراب الإنسان اليمني بذاته وأنه شعب غير قابل أن يتقدم، وبالتالي فهذه الآراء السلبية عن الشخصية اليمنية تحكم عليها بالهوان والتبعية وتلغي الاحتياجات الاجتماعية اليمنية في الثورة والتحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة.

١- " إن أكثر من نصف قرن من الزمن وصلت فيه مؤسسات لدولة إلى حالة من الترهل، والتدمير الممنهج، من قبل عملاء الخارج، ودعم النظام السعودي، وزاد من ذلك العدوان والحصار الذي فرضه النظام السعودي ومعه أمريكا وكل قوى الشر باستهداف الاقتصاد الوطني". مناسبة العيد الـ ٤٩ لعي الاستقلال ٣٠ نوفمبر متوفر على الرابط:

٢- نص كلمة الرئيس الصماد خلال لقاءه مشايخ وحكماء محافظة الجوف. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

رؤيته لسلطة الدولة

الروح الديمقراطية للرئيس الصماد ونزوعه نحو العدالة هي ما جعلت من أفكاره حول الدولة متطابقة مع التحليل العلمي بأن الشكل السياسي للسلطة إنما هو انعكاس للبناء التحتي، والرئيس الصماد في كل خطاباته يؤكد بأن تشكيل المجلس السياسي الأعلى والحكومة إنما جاء لتلبية الضرورات الاجتماعية والمصالح الاقتصادية للمواطنين. وتحدث بواقعية عن ممكنات خدمة المواطنين، بعيداً عن الخطابات الاحتفالية أو الدعائية الانتخابية.[1] وهذا الفهم السوسيولوجي عن طبيعة منشأ السلطة السياسي الذي تنفيه مختلف المدارس الليبرالية، موقف فكري تقدمي من الرئيس الصماد، يحفظ حق الشعب في نقد ومعارضة وإسقاط أي سلطة لا تتوافق في أدائها مع احتياجات الشعب ومصالحه، وعلى النقيض من ذلك تسعى المدارس الليبرالية دائماً وسلطات الاستبداد إلى نفي هذهِ الحقيقة الموضوعية عن السلطة السياسية.

ظهرت الدولة في تاريخ التطور الإنساني مع ظهور الملكية الخاصة باعتبارها جهازاً يُنظم الحياة الاجتماعية الاقتصادية السياسية بما يخدم الطبقات الاجتماعية المسيطرة، هذا الطابع الطبقي للدولة، هو ما يجعل الظفر بالسلطة السياسية ضرورة للسيطرة على الدولة، وما يجعل الوصول إلى السلطة السياسية شرطاً على الحركة الثورية من أجل إمكانية القضاء على العلاقات الاقتصادية البالية والفاسدة وترسيخ ممارسات وقيم جديدة تلبى عبرها مصالح القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة من التغيير، وهي في واقعنا اليمني (الطبقة الشعبية) السواد الأعظم من الشعب، ويحمل خطاب قوى ثورة ٢١ سبتمبر مضامين اجتماعية معبرة عن مصالح القطاع الأوسع من الشعب وعن القضية الوطنية ككل، وهي الأسس التي ركز الرئيس الصماد على أن تتم عملية بناء الدولة وإصلاحها وفقها، وهذه الرؤية تجلت في تعبيرات كثيرة في خطابات الرئيس الشهيد، المؤكدة دوماً على مبادئ العدالة والمساواة والمواطنة وحرية المنافسة، كما أن الرئيس الصماد نفى عن السلطة في رؤيته أن تكون مغنماً أو مصلحة أنانية خاصة، كما كان يُنظر لها في السابق في ظل سلطة الأقلية المسيطرة، إذ طالب الرئيس الصماد من

١- " إن تشكيل المجل السياسي جاء تلبيةً لطموحاتكم، ونزولاً عند رغباتكم التي تنبئ عن حس وطني عال يراعي مصالح الوطن فوق كل المصالح... لا يخفاكم حجم التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والاجتماعية التي خلفها العدوان السافر، وأنا أمام هذا الحشد نقول لكم، إن لمجلس السياسي الأعلى جاء ليلبي طموحاتكم وليعمل على خدمتكم وإخراج البلد من محنته، وأمام هذا الحشد نقول وبكل موضوعية حتى لا يظن أن في يد هذا المجلس عصا سحرية وباستطاعاته أن يقضي على كل التحديات فوراً. لا فهناك مصاعب جمة ولكن ليس هناك شيئاً مستحيلاً بكم أنتم نستطيع أن نتجاوز هذه التحديات"". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في الحشد التاريخي المبارك لتشكيل المجلس السياسي في ميدان السبعين. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

العاملين بجهاز الدولة أن يكونوا على قدر تضحيات هؤلاء المدافعين عن الوطن. ويطلب من العاملين في جهاز الدولة أن يكونوا بهذا الحس الاجتماعي والوطني العالي المتجرد من المصالح الأنانية على حساب الشعب،[١] ويؤكد الصماد بأن الدولة التي يجب بناؤها إنما هي دولة الشعب، ولا ريب أن الشعب هنا هو أوسع الجماهير الكادحة التي يتوزع أبناؤها في مختلف جبهات الدفاع على الوطن، ويمتد هذا الفهم والانحياز الاجتماعي للدولة كما رآه الرئيس الصماد، إلى درجة عالية من التسامي الإنساني المعزز بالقيم الدينية الذي تميزت به شخصية الرئيس الصماد، إلى الحد الذي يُصبح فيه رئيس الجمهورية وهو صاحب أعلى منصب وظيفي في البلد يُفضل مسح الغبار عن أقدام المقاتلين المجاهدين الكادحين على منصبه هذا، وأن تصبح المهام والمناصب هي مسؤوليات في إطار تقسيم العمل من أجل خدمة الشعب لا مواقع طبقية مميزة، وخاصة في هذا الوضع الاستثنائي الذي يمر به البلد والذي يصبح به التعامل مع المنصب كوجاهة ومكانة اقتصادية خيانة للوطن.[٢] وحمد الله ألا يكون لديه من مال الدولة حتى مسكن يأوي إليه أولاده حين يستشهد.[٣] إن هذا التسامي الذي تحلى به الرئيس الشهيد الصماد هو رد فعل أخلاقي وديني رافض لطبيعة الدولة التي كانت مجيرة لمصالح الأقلية المسيطرة، على حساب معاناة وجوع سواد الشعب الأكبر . فيما تعهد الرئيس الصماد أن يكون على النقيض من ذلك، أن يظل معبراً عن مصالح الشعب: "قطعنا على أنفسنا عهداً أن نكون حيث كان شعبنا وأن يجدنا حيث يجب ويفتقدنا حيث يكره وأن نحافظ على وحدته وأمنه واستقراره وسيادته ونحن على هذا العهد سنظل ولن نكون إلا خداماً لهذا الشعب بكل أطيافه ومكوناته وما نقوم به من خطوات هي لهذا الهدف الشريف بشرف هذا الشعب وعظمته."[٤].

التوجه الاقتصادي للدولة

برز التوجه الاقتصادي الإنتاجي للدولة هو جوهر رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد، الذي أكده تحت شِعاره "يد تحمي ويد تبني" والذي يقضي بضرورة الاهتمام بالإنتاج الزراعي

١- " نحن نعتبر المنصب مسؤولية ويجب أن تسود هذه الروحية لدى جميع مسؤولي الدولة في هذه المرحلة، الذي لا يزال يحاول ينهب، أو يحاول أن يحصل على أرضية، أو يبنى له بيتاً، ورجال الله يقدمون أعضاءهم في الجبهات ويقدمون أرواحهم في الجبهات فاكتبوا على جبينه سارقاً كائناً من كان." كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد مع قيادة السُلطة المحلية في ذمار. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٢- "كلنا مجاهدون سواء في مناصبنا أو في مواقعنا الرسمية من موقع المسؤولية، ومن يعتقد المسؤولية مغنماً فهو إنسان يخون الله ويخون وطنه ويخون دماء الشهداء، يجب أن نستشعر أن هذه المسؤولية ملقاةٌ على عواتقنا هي نفس المسؤولية على عواتق أولئك الرجال الأبطال في جبهات القتال لذلك كل ما نعمله هو في إطار هذا المشروع "يد تبني ويد تحمي" تكامل الأدوار، نسعى إلى بناء جيش وطني الانتماء، يمني الهوية، ذاتي البناء، يحافظ على أمن واستقرار وسلامة أراضي الجمهورية اليمنية دون استثناء." متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٣- " صالح الصماد لو يستشهد غداً، ليس لدى أولاده مكاناً ينامون فيه، إلا أن يرجعوا مسقط رأسهم، وهذه نعمة بفضل الله سبحانه وتعالى "

٤- كلمة االرئيس الشهيد صالح الصماد في الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

والصناعي وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي، موجهاً الحكومة بالقيام بما يلزم من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وعدم الركون إلى الخارج.[1] وقد تلمس الصماد الهيمنة السعودية اقتصادياً ودورها في ضرب الانتاج الوطني اليمني رغم ما تكتنزه الأرض اليمنية مع خيرات فلزية ومن منتجات زراعية عالية الجودة. وفي هذا الإطار ومن منطق الاحساس بالمسؤولية ونقد التجربة اهتم الرئيس الصماد كثيراً باستلهام تجارب الشعوب التي واجهت تحديات استعمارية وكان لها تجارب مقاومة ناجحة، وعلى سبيل المثال قال الرئيس الشهيد صالح الصماد في كلمته بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى:

" أننا جميعاً علينا مسؤولية كبيرة أن ندرك المؤامرة التي يراد تمريرها على شعبنا وأن معاناة شعبنا وتضحياته كانت وستكون سواء وقفنا ضد العدوان أم استسلمنا وأنه ينبغي علينا تقييم عام من أداء المجلس وثمانية أشهر من أداء الحكومة للاستفادة من الإيجابيات وتلافي الأخطاء والسلبيات وأن نعد رؤى ناضجة تعمل على تحسين الأداء وتلبية مطالب الشعب وأمامنا كثير من التجارب على مستوى المنطقة والعالم ؛ فدول وصلت إلى نقطة الصفر ثم أعادت النظر في سياستها والتفتت إلى واقعها وانتعشت في ظل صراعات كما يعيشه شعبنا، هناك فيتنام وكوبا وماليزيا وغيرها."[2]

أخذ الانتاج الزراعي القسط الأكبر من اهتمام الرئيس الشهيد الصماد - دون إغفال الصناعة - وهو أمر طبيعي إذا ما عرفنا بأن اليمن بلد زراعي في الأساس ومعظم سكانه ريفيون ومعظم قواه العاملة تشتغل في القطاع الزراعي، وهو القطاع الذي استهدفه تحالف العدوان بشكل كبير.

قال الصماد: "ما أحوجنا أيها الإخوة والأخوات إلى بناء الدولة عندما نكون بعد خمسين عاماً من ثورة السادس والعشرين من سبتمبر نفتقد إلى مصنع للصلصة، مصنع يستوعب منتجات المواطنين التي أحياناً يضطرون بسبب سوء التسويق إلى أن يتلفوا هذه المواد ولم نحصل على هذا الشيء لكي يستوعب هذه المخرجات لتشجيع المزارعين، نفتقر إلى مصنع لعصير المانجو، هذا المانجو الذي نشربه ؛ بودرته من الخارج، وغلافه من الخارج، والآلة التي تصنع من الخارج، والسكر الذي يذاب فيه من الخارج، ونحن لدينا أجود أنواع المانجو، ومع ذلك إذا لم يحصل

١- " لا تراهنوا على أي دعم خارجي، بل يجب أن تضعوا الخطط الطارئة القريبة والمتوسطة والبعيدة المدى لنصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، حسنوا الإيرادات العامة، ابتكروا وأبدعوا الحلول وستنجحون بالعزم والإرادة، اهتموا للجانب الزراعي، للصناعة لأشياء كثيرة لا يمكن سردها في هذا المقام.". بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى

٢- بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

تسويق خاصةً في مثل هذا الوقت مع الحصار ومع استهداف الأعداء لضرب المنتجات الوطنية فإنها تتلف هذه المواد وتتعفن، نحن في أمس الحاجة إلى بناء ذاتي فعلاً يحقق الاكتفاء الذاتي لأبناء شعبنا بما تعنيه الكلمة؛ لذلك من المهم جداً أن نفهم ماذا تعني الدولة، إنها دولة للشعب وليس شعب للدولة، الشعب هو الرافد الكبير، ورأينا عندما تلاحم الشعب والدولة كيف صمدنا هذا الصمود الأسطوري."[١]

وفي توجهه نحو إرساء القانون وحماية المشروعية التجارية ومن أجل سلاسة حركة النشاط الاقتصادي، وتشجيع بيئة الاستثمار التجاري الخاص الذي له دور في فتح ثغرات من الحصار المفروض على البلد بشكل عام وبشكل خاص على الشركات الحكومية، تنبه الرئيس الصماد إلى تقنين الضرائب التي تؤخذ من الشاحنات ووجه الأجهزة الأمنية بعدم أخذ أي مبالغ غير مشروعة وحماية الحركة التجارية من كل أشكال السرقة والابتزاز.[٢]

مكافحة الفساد وتعزيز المنظومة القضائية

يعمل الإداريون في القطاع العام للدولة اليمنية، بصفتهم الكتلة العاملة الفنية للفئة الحاكمة، في جو صراع معقد من تصادم وتشابك المصالح الاجتماعية، والتأثيرات الحزبية المتناظرة، بل والتأثيرات الخارجية، وغالباً ما يكسب ذلك أفعالهم نزعات متأتية عن السعي إلى مراعاة مصالح الأقلية الحاكمة، ومعارضيها، والدخول في القوى الثورة والوقوف ضدها في آن، لكي يضمنوا ثبات مواقعهم في حالة تغيير التركيبة السياسية الحاكمة. وقد ترسخ هذا الجو الفاسد بفعل الإرادة السياسية الفاسدة التي كانت سائدة، ليصبح الفساد أول الخصوم الذين يتطلب مواجهتهم للانتصار للثورة والوطن، ولتصبح عملية مكافحة الفساد جبهة متقدمة في مواجهة العدوان.

وللإداريين في أجهزة الدولة، تأثير في إعاقة أي تقدم سياسي بإمكانه أن يفضي لتقدم اجتماعي عام، فهذه الشريحة تقف بمواجهة أي حكومة حازمة نسبياً ولها توجهات وطنية النزعة، فبوسعهم التعجيل بتنفيذ أو عرقلة تنفيذ هذا القرار أو ذاك أو تنفيذه على نحو مخالف

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح علي الصماد في لقاءه مع قيادات السلطة المحلية في محافظة ذمار. ٩ ابريل ٢٠١٨م. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

٢- "يجب التنسيق مع الجهات الإيرادية؛ لضبط الإيرادات بطريقة سلسلة من خلال رؤية يتم إعدادها حالياً؛ لمنع حالات الابتزاز للمواطنين وأصحاب الناقلات على طول الطرق الرئيسية تحت دعوى التحسين والضرائب وما شابه، ومحاسبة كل من يثبت عليه مخالفات وفق آلية سلِسَة وسليمة،". كلمة الرئيس الصماد في لقاءه مع قيادات وزارة الداخلية خلال افتتاحه العام التدريبي ٢٠١٨م. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

لمضمونه. فثمة هامش لاستقلاليتهم عن القيادة السياسية للدولة. ولهذا اصطدمت كثير من قرارات الصماد بإعاقة من قبل البيروقراطية الإدارية، وهذا الأمر حفزه لخوض هذه المعركة مع الفساد.

تحلى الصماد بمسؤولية عالية في الوقوف أمام ظاهرة الفساد متجاوزاً الروابط الحزبية إلى عمومية الهم الوطني، رافضاً أن يكون غطاءً لفساد أي قوى ولو كانوا من تنظيمه (أنصارالله)، ورافضاً أن توظف مؤسسات الدولة لغير ما بنيت عليه،[1] وهذا الإخلاص والتفاني، هو من جنس رؤيته للإصلاح الإداري القائم على العمل القانوني الدستوري لا المحاصصة وعلى مكافحة الفاسد، ولطالما خاطب الرئيس الشهيد الصامد حكومة الانقاذ أن تستوعب من اسمها مهامها، مؤكداً للشعب أن الحكومة والمجلس السياسي منه وإليه، وأنه لن يسمح باستغلال المناصب لأي مصالح شخصية أو حزبية، وأن من لم يرق له خدمة الشعب اليمني فليذهب[2]. وقد تعامل الرئيس الصماد مع قضية مكافحة الفساد بمسؤولية عالية، باعتبارها أحد أركان عملية البناء، مبعداً قضية الفساد ومكافحة الفساد عن الحقل الإعلامي السياسي الذي يأخذ طابع المزايدات السياسية في تناوله لقضية الفساد.[3].

كما أولى الرئيس الشهيد صالح الصماد في خطاباته اهتماماً كبيراً بالسلطة القضائية والرقابة والتفتيش في مكافحة الفساد وإحلال العدل، باعتبار ذلك من أهم الواجبات التي يجب أن تضطلع بها مؤسسات الدولة. حيث رفع من قضية دعم السلطة القضائية وتفعيلها إلى

١-" لا يمكن أن أكون مظلة للفساد من أي شخص كان سواءً في حكومة أو أي مؤسسة أو جهاز من أجهزة الدولة، لا يمكن أن أكون مظلة لتعطيل دور الأجهزة الرقابية من القيام بدورها. لا يمكن أن نكون مظلة لأي تحرك مشبوه يصرف الشعب عن أولوية مواجهة العدوان أو يؤثر على تماسك الجبهة الداخلية والوضع الميداني أو أن نصبح مظلة لاستغلال مؤسسات الدولة في غير ما بنيت له، وعندما أقول هكذا لا أقصد مكوناً بعينه ولا شخصاً بعينه بل أقولها لكل من وصل إليه خطابي.من يريد أن نكون مظلة لشرعنة ما يريد سواءً من الأنصار أو المؤتمر أو من أي طرف فليأت ويتحمل المسئولية بشكل مباشر ويكون هو المسؤول أمام الشعب عن أي إختلالات ويتحمل أمام الله وأمام الشعب.". الذكرى الأولى لتأسيس المجلس السياسي. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٢- " أننا نؤكد لشعبنا أن هذه الحكومة وقبلها المجلس السياسي هي منكم وإليكم والفترة الماضية كانت كفيلة بتقييم الأداء ولن نسمح إطلاقاً بأن تستغل معاناة الشعب لصالح مصلحة شخصية أو حزبية، وستكون مواقفنا صارمة تجاه أي تجاوزات أو فساد أو انحراف في دور أداء هذه المؤسسات ومن لم يرق له خدمة هذا الشعب دون جزاء أو شكور فلا خير فيه وليذهب إلى حيث ينبغي أن يكون مكانه فهذا شعب عظيم لا يقبل إلا العظماء ومن لم يكن كذلك فليترك الشعب على حاله وهو شعب عظيم سيعرف كيف يقرر مصيره" كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- " يجب أن تصل رسالتي لكل الإخوة في هذا البلد من المكونات السياسية لا وقت للمزايدة على أحد هذا هو حالنا أي طرف لديه الحلول ولديه القدرة يأتي الآن نحن مرحبون وسنتحرك جنوداً مجندة لدعم أي مسار ناجح، لن نأنف، أما أن كل طرف يزايد على الآخر ويحاول يضع العراقيل أمام أي محاولات لإصلاح ما يمكن إصلاحه فهذا غير مقبول ولا يليق بي شخصياً ولا بقية زملائي في المجلس أن نكون مظلة لتعطيل إصلاح الأجهزة القضائية لرفع الظلم عن الشعب الذي فقد كل شيء من ماديات الحياة ولا ينبغي أن نفقده أمنه وتوقه للعدل. ".

القضايا الأوْلى، التي يجب أن يهتم بها المجلس السياسي الأعلى، جاء هذا الخطاب في فترة ساد فيها جو مشحون بالتوتر بين المؤتمر وأنصار الله، وهذا الأمر كان ضاغطاً إضافياً على الرئيس الصماد جعله أكثر تصميماً على تقوية أجهزة الدولة وفي مقدمتها القضائية حتى تصبح أكثر قوة ولا يتأثر الصمود الوطني بالخلافات بين القوى السياسية المشكلة للمجلس السياسي الأعلى، قال الصماد:

"ما بعد العام لن يكون كما قبله أنا مضطر كرئيس للمجلس السياسي الأعلى وواجهة أمام الشعب أن أقول أن المجلس السياسي الأعلى بجميع أعضائه معنيون أكثر من أي وقت مضى بالتحرك الجاد والمسؤول لتعزيز دور السلطة القضائية وتفعيل مؤسساتها لنحقق العدل وتعالج الاختلالات بإعادة النظر في كل من يقف عثرة في سبيل ذلك من أي انتماء كان من رأس الهرم الوظيفي حتى آخره وفقاً للدستور والقوانين النافذة، نحن معنيون بإصلاح الأجهزة الرقابية وتفعيل منظومة الرقابة الشاملة وإزالة كل العقبات التي تقف أمام هذا التوجه وفقاً للدستور والقانون، نحن معنيون بإعادة النظر في برنامج الحكومة وعدم السماح لأي طرف بالمزايدة على أدائها وعلينا أن نضع لها البرامج التي تواكب التحديات وتتلاءم مع الظروف وفق خطط مزمنة ومتابعة وتقييم مستمر ورقابة فعالة، وأي عضو فيها لا يلتفت لا إلى هذا الطرف ولا هذا الطرف عليه أن يلتفت لمهمته ويتحرك لتنفيذها وإلا فليغادر غير مأسوف عليه."[١]

وقد حمل الرئيس الشهيد الصماد مشروع الاصلاحات عبر المؤسسات الدستورية والقانونية وفق مبدأ المواطنة في الحساب والعقاب متجاوزاً الحصانات الدستورية التي تُخلع على الحكام[٢] وعلى أساس الشفافية وإطلاع الجماهير هذه التقارير الداخلية، وهذا المنطق متطور جداً وركن أساسي في أنظمة الديمقراطية الشَعبية.

كما اهتم الرئيس الشهيد صالح الصماد بتقديم الحقيقة للشعب والجماهير في القضايا السياسية والاقتصادية والإدارية[٣] وإذا كنت الحصانة الدستورية عن شاغري الوظائف العليا

١- نفس المصدر

٢- "يجب أن كون هناك حساب وعقاب للجميع من عند صالح الصماد إلى أصغر موظف في الدولة." نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في لقاءه مع مشايخ وحكما وعلماء تعز. متوفر على الرابط: متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٣- " ومن أراد أن يعطل أي مسارات للإصلاح فسأقولها بالصوت العالي لن نرضى وسنمضي من موقع مسؤوليتنا لإصلاح ما استطعنا إصلاحه ولو انزعج من انزعج فالخيارات أمامه مفتوحة ولم نفرض أنفسنا على أحد .وسنكاشف شعبنا بكل خطوة وهو الحكم فكل ما نقصده ونسعى إليه هو مطلب كل يمني حر من أي انتماء كان ولن يطغى انتماؤه على القبول بغير العدل ومحاربة الفساد وتعزيز عوامل الصمود في جبهات القتال للحفاظ على تضحيات شعبنا"- نفس المصدر

أسقطها الصماد في منطقه الصارم على الرقابة والمحاسبة، فإنه أيضاً وفي ذات الوقت أسقط الحصانة الغير شرعية والحظر الغير دستوري الذي يمنع الأجهزة الرقابية من الوصول إلى بعض الوحدات الإيرادية في الدولة،[١] وهوَ ما كان سائداً في السابق وخاصة في ما يتعلق بعملية استخراج وتسويق النفط، حيث أن القوى المستفيدة من نهب النفط كانت تمانع من اقتراب أي جهة رقابية من مواقع نهبها، كان على رأس هذه القوى الفاسدة رئاسة الجمهورية والبيروقراطية الإدارية في مختلف مستوياتها التابعة للحزب الحاكم.

وإذ رأى الرئيس الصماد بأن عرقلة نشاط أجهزة الرقابة والمحاسبة كان يتم بإرادة سياسية من قبل النظام السابق، فإنه اليوم لم يعد هناك ما يمنع عمل الأجهزة الرقابية،[٢] وتنبع هذه الثقة العالية من قبل الرئيس الصماد والتوجه نحو مكافحة الفساد بشكل جدي، من حقيقة أن الرئيس الصماد وقوى ثورة ٢١ سبتمبر جاءت من خارج الأقلية المسيطرة سابقاً والتي كانت تشبع مصالحها الخاصة بالفساد ونهب المال العام.

واكتسبت عملية مكافحة الفساد بالنسبة للرئيس الصماد أهمية بالغة في هذه المرحلة التي تتطلب تظافر الجهود من أجل تعزيز الموقف العسكري لرجال الجيش واللجان الشعبية، ويتطلب الواقع الاقتصادي اليمني المحارب والحاصر كل ريال ما زال يتسرب من القنوت الإيرادية.[٣]

قضايا السيادة الوطنية والعلاقات الخارجية والسلام والمفاوضات وبناء الجيش

مضت حركة الأحداث التاريخية في اليمن، منذ الربع الأخير للقرن التاسع عشر صوب تحقيق مهمة تاريخية موضوعية هي بعث دولة اليمن المركزية التي دمرها الغزو الحبشي والفارسي ومزقتها الدويلات الإسلامية في الفترات اللاحقة. كانت نضالات الشعب اليمني خلال تلك المرحلة مُركزة ضد الاحتلال العثماني والبريطاني، والتوسع السعودي شمالاً، وفي مواجهة

١- " انزلوا إلى المؤسسات التي كان ممنوع عليكم النزول إليها، لا يوجد اليوم ما يستدعي غياب الجهاز عن أي وحدة إطلاقاً، يجب تعزيز الشفافية والنزاهة، أنزلوا إلى الإتصالات والنفط وبقية المؤسسات من الجمارك والضرائب لتكونوا على إطلاع وتقيموا أداء هذه المؤسسات من خلال مراجعة ملفاتها فهي مؤسسات تابعة للدولة، ويجب أن ينزل الجهاز بكل قوة وفاعلية لا يوجد جهة ممنوع دخول الجهاز إليها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في لقاءه مع كوادر الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " ربما كان في السابق بعض الأجندة السياسية أو كان هناك توجه وتعمد لعرقلة عمل هذه المؤسسة حتى لا تنبش ملفات من هنا أو هناك ولكن نحن حريصون ونحملكم المسؤولية أمام الله والقيادة السياسية ومستعدين بذل كل ما بوسعنا لتسهيل عملكم وأدائكم وتذليل الصعوبات التي تواجه هذا الجانب." -نفس المصدر

٣- " يجب أن يترافق مع الجهد العسكري، الجهد الأمني الذي يبذل في مواجهة العدوان أيضاً جهد إداري ورقابي، ونحن في أمس الحاجة لتفعيل دور الجهاز خاصة وأنه يصب في توجه القيادة السياسية.". نفس المصدر

التفكك الاقطاعي والعشائري. كل هذه النضالات كانت تخدم هدفاً وغاية واحده هي إقامة دولة يمنية موحدة ومستقلة على أراضيها التاريخية التي عرفت سابقاً بولاية اليمن العثمانية.

جاءت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لتفتح عهد تحرير الإنسان اليمني ضد ركود الحياة وتوطئة لتحرير أرضه من الاستعمار البريطاني والتسلط السعودي، مواصلاً بذلك جهود أجداده الذين واجهوا ببسالة حملات هذه القوى الاستعمارية وطردوا العثمانيين إلى غير رجعة. فثورة ٢٦ سبتمبر شكلت انذاراً ثورياً للاستعمار البريطاني وللرجعية السعودية، وبنشوبها توفرت الشروط الموضوعية لانطلاق حركة التحرير الوطنية اليمنية وإفشال المخططات الاستعمارية وكان على رأس أهدافها تحرير الوطن من الاستعمار وإقامة الوحدة اليمنية، ومع تغلغل الرأسمالية في اليمن وتشكل السوق الداخلة الوطنية في خمسينيات القرن الماضي أصبح بالإمكان الحديث عن مفهوم السيادة الوطنية اليمنية والدفاع عنها.

وعلى هذا المسار التاريخي الموضوعي جاءت ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م امتداداً لهذه النضالات وتمسكاً بالقضايا الوطنية العليا وفي مقدمتها قضية السيادة الوطنية على الجغرافية اليمنية، ووفق مبدأ السيادة الوطنية، تتشعب قضايا كثيرة منها قضية بناء الجيش والسياسة الخارجية والسلام والمفاوضات، ومختلف هذه القضايا كان لها مساحة كبيرة في خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد.

رؤية الرئيس الشهيد للعلاقات الخارجية

تعامل الرئيس الشهيد صالح الصماد مع قضية السيادة الوطنية باعتبارها المحدد الموضوعي لقضية العلاقات الخارجية، القائمة على احترام الاستقلال والمصالح المتبادلة، لا بفهمها كقطيعة عن العالم والانغلاق الذاتي.

كان الشهيد الصماد يؤكد في مختلف خطابته أن الشعب اليمني لا يشكل أي خطر على دول الإقليم والسلام والأمن الدوليين وبأنه لا يملك موقفاً متعصباً يحكم موقفه من العالم، فمد يد السلام وأعلن إقامة العلاقات الندية مع كل الدول باستثناء الكيان الصهيوني[1].

١- "أيدينا ممدودة للسلام لا الاستسلام، وندعم كل الجهود ونبارك كل المبادرات كما نؤكد بأننا سنمد أيدينا لكل دول العالم باستثناء الكيان الصهيوني لإقامة علاقات مبنية على الاحترام والمصالح المشتركة". كلمة الرئيس الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين المبارك لتشكيل المجلس السياسي. ٢٠-٨-٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

وعلى قاعدة احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، وخياراتها الديمقراطية الشعبية، تخاطب الرئيس الشهيد الصماد مع دول العالم[١]، غير متجاهل الطابع الرأسمالي الإمبريالي منشأ الرجعية المعادية في السياسة الخارجية العالمية التي يجرفها الربح عن المُثل والمبادئ الديمقراطية والإنسانية[٢].

إن العالم ليس كتلة واحدة معادية في فكر الصماد وتجربته، كمن يخوضون السياسية بذهنية "نظرية المؤامرة" والتوجس من كل ما هو أجنبي، ولذلك لم ينس الصماد في الذكرى الثانية للعدوان أن يشكر لأحرار العالم موقفهم الإنساني الحر المتضامن مع الشعب اليمني[٣].

وبرغم كارثية العدوان، يأخذ الموقف من السعودية في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد طابعاً واقعياً، ليس موقفاً متعصباً من قبيل الجمود الفكر الأيديولوجي، وليس استجابة لرغبة دولة أجنبية منافسة للسعودية كما يحاول بعض الكتاب تصويره، وتحاول بعض الأحزاب تبرير انحيازها للسعودية بكونه تضاد من الانحياز إلى إيران!

لقد تعامل الرئيس الصماد مع السعودية واعياً المصالح المشتركة التي يفرضها واقع التداخل الديموغرافي والجيوسياسي، وهي المصالح التي لا يراعيها بني سعود ولا يتعاملون مع الدولة اليمنية على أساساها، لذلك قدّم الرئيس الشهيد الكثير من الدعوات الصادقة للنظام السعودي لوقف عدوانه على اليمن مراعاة للجوار والمصالح المشتركة العادلة على قاعدة الاستقلال والسيادة للبلدين، منوهاً أن استمرار العدوان ليس في صالحها، ومحملاً المجتمع الدولي مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية والسياسية تجاه الشعب اليمني. يقول الرئيس الشهيد صالح الصماد:

١- "أيتها الحكومات في مختلف دول العالم يا من تتشدقون بالحرية واحترام حق الشعوب في تقرير المصير أين احترامكم لإرادة الشعب اليمني؟ احترامو إرادة الشعب اليمني وخياراته الشرعية الديمقرطية، إذا لم تسمعوا لصوت هذا الشعب وتحترموا إرادته فإنكم غير جديرين باحترام شعوبكم". نفس المصدر السابق

٢- "من بين الحشود ومن بين أصوت رجال اليمن ونسائه وأطفاله نوجه رسالتنا للعالم أجمع، أن هذا هو الشعب اليمني وهذه هي الديمقراطية وهذه هي الشرعية، أين أبصار تلك الدول؟ هل أعماها النفط السعودي، فلو كانت دماء أبناء اليمن تسيل نفطاً لالتفتم إليها" نفس المصر السابق

٣- "لا يسعنا ونحن في نهاية العام الثاني من العدوان إلا أن نشيد بالمواقف المسؤولة لكل الدول الشقيقة والصديقة التي عبرت عن رفضها للعدوان لنصرة شعبنا المظلوم، كما نشكر كل الشعوب التي تضامنت مع مظلومية شعبنا وكل الصحفيين والإعلاميين والأقلام الحرة والأفواه النزيهة التي نطقت بكلمة الحق في نصرة الشعب العربي المسلم الذي انتهكت حرمته قوى العدوان والاستكبار، ونشكر كل السياسيين الذي يبادرون من أجل إيقاف العدوان ورفع الحصار، وإننا إذ نشعر بالجميل نؤكد أن الشعب اليمني الكريم المعطاء الذي تكالبت عليه قوى الشر لا يمكن أن ينسى أي موقف مهما كان بسيطاً لأي دولة أو فرد حر في هذا العالم فالشعب اليمني هو الشعب العربي ذي الأصالة والكرم". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في فعالية الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان ٢٠١٧م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

"إننا في هذه المناسبة نكرر الدعوة للنظام السعودي ومن تحالف معه لتحكيم العقل وسرعة إنهاء العدوان الغاشم على بلادنا ومراجعة مواقفه من التصعيد المستمر لهذه الحرب الظالمة التي سيكون العدوان وحلفاؤه الخاسر الأكبر فيها.. وها هي الأحداث والتطورات العسكرية والميدانية تثبت صحة ما نحذر منه"[1]، وجدد هذه المبادرة في آخر خطاب ألقاه في ميدان السبعين في مناسبة الذكرى الثالثة للصمود في وجه العدوان، وهي دعوة تتوخى تحقيق السلام والاستقرار ليس لليمن والسعودية والإمارات وحسب بل ولكل المنطقة، خاصة مع تصاعد التوترات فيها[2].

التعامل مع الأمم المتحدة

انتهج الصماد طريق الدبلوماسية الشعبية، في التمثيل المبدئي لمصالح الشعب، وفي عكس مواقفه وآراءه حول الأمم المتحدة، بعيداً عن المجاملات الديبلوماسية، باعتبار السياسة الخارجية معبرة عن المصالح الوطنية الداخلية بشكل أساسي، وعلى أساس هذا المنطق تخاطب مع دول العالم، وأكثر ما تجلى هذا النهج الدبلوماسي الملتزم بإرادة الشعب في لقاء الرئيس الصماد مع ممثلي الأممي المتحدة، حيث كاشفهم بالدور السلبي الذي تلعبه المنظمة وبعجزها عن تحقيق السلام. ورغم إدراكه الدور السلبي للأمم المتحدة إلا أن الرئيس الصماد تعامل بحكمة ومسؤولية وطنية عالية في سبيل تفويت الفرصة على دول العدوان، والتقاط كل ما له علاقة بالتقدم نحو إنهاء الأزمة اليمنية، وعلى هذا الأساس رحب باستقبال المبعوث الأممي سيئ الصيت ولد الشيخ الذي كان طرفاً مع العدوان لا مبعوثاً محايداً[3].

١- نص كلمة الرئيس الصماد.. بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " ندعوا دول تحالف العدوان وعلى رأسهم النظام السعودي والإماراتي إلى اقتناص الفرصة ومراجعة حساباته والتوقف الفوري عن عدوانهم على بلادنا ومراعاة العلاقات التاريخية والمصالح المشتركة التي تجمع شعوبنا والجلوس على طاولة المفاوضات واعتماد نهج الحوار المباشر والصادق الذي يبدد كل المخاوف المتبادلة ويفضي إلى تحقيق السلام العادل والشامل وبما يحقق الأمن والاستقرار لكل شعوب المنطقة". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- "وبالتزامن مع زيارة ترامب للمنطقة تقدم ولد الشيخ بطلب لزيارة صنعاء، ورغم معرفتنا وتجربتنا مع هذا المبعوث أنه لا يحمل جديداً ولا يبتكر حلاً غير ما أملي عليه في عواصم العدوان ورغم علمنا يقيناً أن ولد الشيخ لديه إحاطة لمجلس الأمن في الأسابيع القادمة وهو حريص أن يقدم في إحاطته استمرارية تواصله مع أطراف الصراع في اليمن ورغم علمنا أنه يحمل رسالة من دول العدوان بتسليم ميناء الحديدة لدول العدوان تحت عناوين زائفة مع أخذنا تلك الاعتبارات وتقديرنا لحجم الاستياء الشعبي اتجاه سياسة هذا المبعوث غير المحايد فإننا كقيادة سياسية نتعامل بحساسية عالية مع هذه الملفات ونحرص على تفويت أي فرصة يستغلونها لتضليل الرأي العالمي فإننا نترك تقدير الموقف من زيارته لصنعاء للإخوة في حكومة الإنقاذ والوفد الوطني". كلمة الرئيس صالح الصماد بمناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو ٢٠١٧م. متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye/ar

وفي لقاء الرئيس الشهيد صالح الصماد مع نائب المبعوث الأممي إلى اليمن معين شريم، اتضح بشكل أدق مذهب الصماد السياسي في التعامل مع منظمات كهذه؛ إذ تحدث بعفوية وصدق عن الدور السلبي للأمم المتحدة في اليمن[١]، وعن تناقضات مبادئ المواقف الدولية، تلك التي تدعم الإرهاب في سوريا والعدوان عليها وعلى حكومتها الشرعية المنتخبة، وتدعم في ذات الوقت تدخلاً خارجياً في اليمن للدفاع عما تعتبره الشرعية". كما هو أيضاً عن انقلابها على طبيعة وظيفتها الأساسية وهي حماية السلام في العالم[٢].

وبعفوية الإنسان اليمني الذي يشعر بالسخرية منه وخداعه بزيارات المبعوث السابق ولد الشيخ تحت دعاوى السلام المتزامنة مع التصعيد العسكري من قبل العدوان من قبيل تخدير الشعب اليمني ومحاولة لتمكين تعزيز الموقف العسكري لتحالف العدوان[٣]؛ أوصل الصماد لضيفه رسالة بأن القيادة السياسية للجمهورية اليمنية غير مخدوعة بزيارات المبعوث الأممي السابق ولد الشيخ وبحقيقة شكليتها[٤]، وامتدت صراحة ومكاشفة الرئيس الشهيد الصماد إلى القول "إننا نتحاشى الظهور أمام شعبنا أننا نجلس مع الأمم المتحدة في هذا الوضع الحساس التي لم تستطع به أن تفتح مطار صنعاء لإخراج عشرات الآلاف من المرضى الذين هم ضحية الحرب"[٥].

وأبدى الصماد الموقف الوطني اليمني الصلب، الغير قبل للتنازل، حين أكد خلال لقائه مع نائب المبعوث: "الموقف الذي سمعتموه منا في جنيف هو الموقف الذي سمعتموه في الكويت وفي مسقط،

١- " على المستوى السياسي كان للأمم المتحدة "، فيما يعترف بالدور الانساني الجيد الذي لعبته الأمم المتحدة في اليمن دوراً مخيباً للامال، وصلنا إلى مرحلة لم نعد نعول على الأمم المتحدة أنها ستمثل حلاً سياسياً في اليمن وذلك من خلال المعطيات التي نشاهدها في الواقع، وكذا أتى وقال إن المرتبات بدأت تصرف لجميع اليمنيين ونحن لم نر شيئاً، ٦٠٠ مليار طبعت بدون غطاء أدت إلى إنهيار كبير في العملة اليمنية ". كلمة الرئيس الصماد في لقاءه مع نائب المبعوث الأخص للأمين العام للأمم المتحدة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "كنا نأمل أن تكون هذه المنظمة راعية للمستضعفين وأن تكون مظلة لهذا العالم، لا أن يعيش حالة الغاب وتترك القوي يلتهم الضعيف بشكل لا يرضي الضمير الانساني". نفس المصدر

٣- "وكان-ولد الشيخ- أمام أي تصعيد للعدوان تتدخل الأمم المتحدة لتذر الرماد في العيون من خلال هدن لا تحيي ولا تميت، فاستطاعوا اجتياح عدن في الهدنة الأولى، واجتياح مارب في الهدنة الثانية، واجتياح فرضة نهم في الهدنة الثالية، التي كان يعطيها ولد الشيخ ويتبناها أمام العالم أنه في إطار هدنة، بينما نرى التصعيد في الواقع". نفس المصدر السابق

٤- "كان ولد الشيخ يأتي كل مرة إلى اليمن فقط ليستغل هذه الزيارة في تقديم إحاطته إلى مجلس الامن، نحن لسنا أغبياء ولسنا سذجاً ولسنا حمقى لما يدور من حولنا، أتى ليقول إنه لا يزال في تواصل مع الأطراف الدولية والأطراف الداخلية في اليمن وأنه مستمر في هذا الحوار". نفس المصدر السابق

٥- نفس المصدر السابق

وهو الموقف الذي ستسمعونه منا اليوم، أو بعد ألف عام، ولو حوصرنا لو لم يبق معنا سوى مديرية واحدة في الجمهورية، لأننا نمتلك مشروعاً وقضية"[١].

قضايا المفاوضات والسلام

قضية السلام، هي الطرف الثاني لقضية السيادة، فالسلام غاية الحرب الدفاعية اليمنية المضادة للعدوان، كما أنه الخيار الوحيد للشعب اليمني، وما الكفاح إلا من أجل أن يستتب السلام[٢].

قضية السلام في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد مشروطة دوماً ومحددة بالسيادة الوطنية، إذ بدونها يفقد السلام المتأتي عن الحوار جوهره ويصبح حالة من الخضوع. وينطلق الرئيس الصماد في رؤيته بأن الوصول إلى السلام عبر المفاوضات -المحكومة بالسيادة - يجب ألا تكون مشروطة مسبقاً، حيث يؤكد الرئيس الصماد:

"الحوار الذي ندعو إليه لا ينبغي أن تسبقه أو تتضمنه إملاءات أو اشتراطات مسبقة، لأن مثل هذه الأساليب قد تحول الحوار من وسيلة للتفاهم والتوافق والتراضي إلى وسيلة لفرض مواقف وقناعات بناءً على توجيهات مسبقة من أعداء الوطن، وهو ما يتنافى مع مفهوم الحوار وغاياته الهادفة إلى التوافق على قضايا وقواسم مشتركة؛ لذا سيظل الحوار هو خيارنا الوحيد دوماً ولن ندخر جهداً في التمسك به، فكل القضايا قابلة للحوار والنقاش، ما عدا التفريط بالوطن وسيادته واستقلاله ووحدته وحريته وعزة وكرامة أبنائه فهذه قضايا غير قابلة لنقاش والمساومة".[٣]

استمر الرئيس الصماد في تقديم الدعوات إلى السلام حتى نيله الشهادة، ومن أبرز هذه الدعوات التي جدد فيها موقفه هذا الدعوة التي أطلقتها في مناسبة العيد التاسع والأربعين لعيد الاستقلال الـ ٣٠ نوفمبر[٤]، وعزز الصماد اليد الممدودة إلى السلام العادل، بموقف حازم من الرؤى

١- نفس المصدر

٢- " ونؤكد أن الرسائل التي أرسلتها قوتنا الصاروخية إلى دول العدوان هي رسائل سلام، إذا أردت السلام فاحمل السلاح، وإذا أرادوا السلام فنحن مع السلام كما أسلفنا وكما قلنا لهم سابقاً أوقفوا غاراتكم نوقف صواريخنا، ما لم إذا استمرت غاراتكم فلنا الحق في الدفاع عن أنفسنا وبكل الوسائل المتاحة". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- نص كلمة الريس الشهيد صالح الصماد في مناسبة عيد الأضحى المبارك ٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٤- " نجدد تأكيدنا على أن خيار السلام هو الخيار الوحيد لشعبنا ومازلنا نطالب بالتئام فرقاء العمل السياسي والحزبي على طاولة الحوار للخروج بحلول شاملة ومنصفة لكل الأطراف واستناداً إلى قاعدة لا غالب ولا مغلوب فالمنتصر الوحيد لن يكون سوى الوطن وطننا جميعاً.. ومن هذا المنطلق فقد رحبنا بما أفضت إليه مشاورات مسقط الأخيرة مع وزير الخارجية الأمريكي والتي حظيت بدعم وترحيب دولي ومازلنا نؤكد بأن ما تمخض عن تلك

الاستعمارية المغلفة بالسلام والتي أعدتها دول رباعية العدوان -حيث وأن هذه الدول لا يمكن لها من حيث جوهرها الاستعماري ونزعتها العدوانية أن تجلب السلام - وفي هذه الجزئية يقول الرئيس الشهيد الصماد:

"كما نقول لمن يطبخون المؤامرات ويحاولون أن يكونوا أوصياء على الشعب اليمني من دول العدوان والتي ولدت منها ما يسمى رباعية العدوان التي تحاول أن تجعل من نفسها وصياً على الشعب اليمني لو رضينا بالوصاية الأمريكية البريطانية السعودية الإماراتية لما كان كل هذا العدوان فكيف نرضى برأس حربة العدوان أمريكا وبريطانيا والنظام السعودي والإماراتي أن يصدروا المواقف تجاه الشعب اليمني ونقول لهم مبادراتكم تنهال صواريخكم على رؤوس أطفالنا ونساءنا وتدمر كل شيء في شعبنا فمخرجات لقاءاتكم لا تعنينا فأنتم أصل العدوان ويجب أن يسمع العالم صوتنا أن هذه الرباعية هي رباعية العدوان حتى لو ضموا إليها من ضموا مع احترامنا لأي طرف يحاولوا أن يشرعنوا من خلاله لرباعيتهم إلا أن هؤلاء يريدون تدويل الملف اليمني ليتفاوض أعداؤنا ثم يلزمونا بمخرجات لقاءاتهم، نحن لم نرضَ ببباطلكم ونحن ومرتزقتكم على طاولة فكيف نرضى بباطلكم الذي يرسل عبر الإعلام وينهال على رؤوسنا ويدمر مقدرات شعبنا، فلا تتعبوا أنفسكم إذا أردتم أن تتفاوضوا مع شعبنا فتعالوا نتفاوض التفاوض العادل الشجاع، الذي يضمن الحق، وينهي العدوان فليأت النظام السعودي ومن يقف وراءه على طاولة الحوار نداً بند ولتفسحوا لمرتزقتكم المجال للتفاوض وحتماً سنتفق نحن كيمنيين مهما كان حجم الجراح لولا تدخلاتكم وإملاءاتكم ووصايتكم على عملائكم." [1].

قضايا بناء الجيش "جيش التحرير الشعبي"

تجلت قضية الدفاع عن سيادة الوطن ومكاسب الثورة في فكر الرئيس الصماد كمسؤولية على عاتق كل مواطن يمني وكل قواه الوطنية، ولجانه الشعبية، ولا تحصر كمهمة للقوات

النقاشات يمثل أرضية قابلة للتحاور والنقاش وبما لا يتعارض مع الثوابت الوطنية والقواسم المشتركة والمصالح العليا للوطن والشعب اليمني". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

كما نؤكد مجدداً للإخوة من أبناء الوطن من المغرر بهم ممن تورطوا في التآمر ضد الوطن من مدنيين وعسكريين بالعودة إلى جادة الصواب واستغلال فرصة تمديد قرار العفو العام بالعودة إلى الوطن ولنبدأ فتح صفحة جديدة في التعاطي مع قضايانا عبر الحوار والتفاهم الجاد بعيداً عن أي ضغوط أو إملاءات من أعداء وطننا وشعبنا لأننا مسؤولون جميعاً عن الحفاظ على الوطن والدفاع عنه والنهوض به وتحقيق التطلعات المستقبلية لأبناء شعبنا بعيداً عن الوصاية والهيمنة الأجنبية." نص كلمة الرئيس الصماد..نفس المصدر

١- نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في فعالية الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان ٢٠١٧م. متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye/ar

العسكرية، "فمن الحسرة ومن الندم أن يمر عدوان عالمي على البلاد ولم يشارك في التصدي له الكثير من أبناء الشعب وأبناء الجيش"[١].

وقد حل الرئيس الشهيد السياسة العسكرية والأولويات في هذه المرحلة على مستويين، الأول رفد الجبهات بالمقاتلين كضرورة وجودية للتصدي للعدوان وحماية الأمن الداخلي للمواجهة، والثانية تتمثل في تحديث المؤسسة العسكرية[٢]، كقضية لها أولوية في فكر وسياسة الرئيس الصماد التي وضعها كأولوية على البناء في شعاره "يد تحمي ويد تبني". وهذا الاهتمام ليس نابعاً من نزعة عسكرية وتوجه لبناء دولة عسكرية، بل نابع من طبيعة الضرورات التاريخية في هذه المرحلة حيث يأخذ فيها بُعد التهديد العسكري الأجنبي أولوية على ما سواه من القضايا كقضايا التنمية التي لا يمكن أن تتحقق في ظل انعدام السيادة والتهديد العسكري المعادي.

تعامل الرئيس الصماد مع قضية بناء الجيش بشغف ومسؤولية، وسعى لإعداد الجيش إعداداً سياسياً عالياً يتفهم فيه الوضع السياسي الراهن وطبيعة الحرب العدوانية، ومسؤوليته للدفاع عن الوطن، وفق رؤية الرئيس الصماد لسنا طلاب مشاكل ولكن عشاق حرية واستقلال.[٣] كما أوضح الرئيس الصماد خلال لقاءاته بالدفع العسكرية وضباط الجيش الوضع الاقتصادي والاجتماعي وقضايا الحريات والديمقراطية، وهي قضايا عادة ما تُغيب عن الجيش ويُحيد عن الاهتمام بها ليتصرف كآلة للحرب لا تعي إلى أين تتجه وتفقد الحافز والدافع للإخلاص في المعركة، رؤية الرئيس الصماد هذه المهتمة بتثقيف الجيش هي تجلٍ جديد للروح الديمقراطية التي تحلى بها الرئيس الصماد، ولرؤيته للطابع الاجتماعي للجيش كشعب محارب ومجاهد، لا كقوات آلية معزولة عن المجتمع وموجهة عن بعد، وهذه الرؤية أقرب إلى مفهوم جيوش التحرير الشعبية.

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في حفل تخرج كتائب من وحدات المنطقة العسكرية الخامسة. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

٢- "القوات المسلحة ترتكز في مهامها وواجباتها أمام محورين رئيسيين، الأول تعزيز ورفد الجبهات بالمقاتلين الأشداء المدربين تدريباً نوعياً على خوض غمار المعركة الحاسمة ضد قوى الشر والطغيان الطامعين بعودة اليمن الى أزمنة الاستعمار.و المحور الثاني من مهام القوات المسلحة يرتكز على إعادة بناء وتحديث المؤسسة العسكرية على أسس وطنية وعلمية متطورة تعيد لمنتسبيها الاعتبار ليكونوا دوماً حصناً منيعاً وصمام أمان للوطن والشعب وقوة مهابة في هذه المنطقة الحيوية الهامة قادرة على حماية وصون السيادة اليمنية والإسهام الفاعل في ترسيخ دعائم الاستقرار." كلمة الرئيس الصماد في حفل اختتام ورشة عمل التعبئة والاستدعاء للضباط في المحافظات. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- "نحن لسنا عشاق حروب ولا نعشق المشاكل، لكنا عشاق حرية واستقلال عشاق كرامة وفي سبيلها لن نبالي لصنوف المؤامرات والتحديات.". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في حفل تخرج الدفعة ٥٠ كلية حربية و ٢٥ كلية بحرية و ٣٢ كلية الطيران والدفاع الجوي. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

إلا أن الرئيس الصماد لم يقف عند التثقيف السياسي الثوري للجيش، بل اهتم كذلك - كثيراً - بالتدريب المهني واكتساب المعارف العلمية للجيش بما يتناسب مع تطورات العلوم العسكرية، ويطري الرئيس الصماد على قوات الجيش والدفع المتخرجة في زمن العدوان لأنها تجمع ما بين التعلم النظري الأكاديمي وبين التطبيق الميداني في جبهات الدفاع عن الحرية الوطنية.

اهتم الرئيس الصماد بالعقيدة العسكرية الوطنية للجيش، تلك التي تكتسب من خلال قيامه بواجباته الوطنية كجيش وطني فعلي يحمل العلم الوطني ويتحملون اليوم المسؤولية التاريخية في الذود عن حياض الوطن، فيما مرتزقة العدوان يحملون أعلام دول أجنبية، ويتدربون على أيدي الضباط الأجانب، إذ لا شك بتأثير المدرب على عقيدة الجنود، والرئيس الصماد افتخر بأن الجيش اليمني يُدرب على أيدي كوادر وطنية خالصة.[1] وقد حاول مرتزقة العدوان أن يضفوا على قواتهم العميلة الصبغة الوطنية في إضافة اسم الوطني إلى اسمها، وهو لا يعدو أكثر من شكل خادع فيما جوهر قواتهم قوات عميلة يصب نشاطها في مجرى مصلحة دول الاستعمار والعدوان، وقوات طائفية مناطقية من حيث التعبئة والحوافز التي تدفعها إلى القتال.[2]

كما تضمنت توجهات الرئيس الصماد نحو المؤسسة العسكرية إلى إزالة البيروقراطية الإدارية التي تحكم حركة القوات العسكرية الرسمية وما تشهده من أجواء السلبية وحالة اللامبالاة وفي الجانب الآخر سعى إلى تنظيم اللجان الشعبية كقوات نظامية وإثراء تجربتها العملية بعلوم عسكرية حديثة، لتتكامل معرفة وانضباط القوات المسلحة بثورية وفدائية اللجان الشعبية. كم اهتم الرئيس الصماد بالتعبئة الروحية الجهادية للجنود وترسيخ عدالة القضية من مختلف

١- "إن من أكبر ما نفتخر به ونعتز به أن نرى رجال اليمن رجال الجيش وهم يلتحفون العلم اليمني، ويرفعونه عالياً، ويتدربون على أيدي إخوانهم وزملائهم من ضباط وزارة الدفاع، بينما الطرف الآخر نرى من يتخرجون وهم يلتحفون العلم الإماراتي والسعودي، ويتدربون على أيدي المدربين الأمريكيين والسودانيين والإماراتيين والسعوديين، شتان ما بن الفريقين أولئك يقتلون في سبيل الشيطان وفي سبيل أمريكا وتسفك دماؤهم من أجل المحتل، وأنتم من ترفعون علم اليمن وقيمته ورمزيته، أنتم الأبطال في الجبهات من تمثلون اليمن حقيقة وأنتم من تمثلون الوطن، ومن تحملون روح المسؤولية الوطنية بكل ما تعنيه الكلمة". حفل تخرج دفعة البنيان المرصوص. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "العمل بالروتين السابق في وضع الاستقرار لا يجدي بل يعتبر من الفشل ويعتبر من اللا مبالاة واللا اهتمام واللا مسؤولية أن نرى أي مسؤول في هذه المرحلة لا يزال يعمل بذلك الروتين الذي كان يعمل به في وضع الاستقرار". متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar وتابع "نحن نشهد مرحلة ووضع وتكالب عالمي لم يحصل خلال هذا العصر منذ الحرب العالمية الثانية، نحن نواجه عدوان عشرات الدول تدخلت بشكل مباشر وتقف ورائها دول الاستكبار في معركة قل أن تجد مثل هذا الصمود الذي بذله شعبنا ونحن على أعتاب دخول العام الرابع من الصمود في ظل فشل ذريع لقوى التحالف وسقوط لأهدافهم" كلمة الرئيس الصماد في حفل اختتام دورة تعبوية لضباط قوات الحرس الجمهوري والعمليات الخاصة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

أبعادها الوطنية والدينية، ففي الشكل الديني يتحقق الجوهر الإنساني الوطني في الدفاع عن الوطن اليمني والمستضعفين.